الجمهوريـــــــة الجـــزائـــريـــة الـــديمقـراطية الشعبية

وزارة الـتعـليم العـالي والبحث العـلمي

جـامعـة غـــــارداية

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات

القضايا السياسية في شعر منصور زيطة

- دراسة اسلوبية -

مذكرة مقّدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

- سارة عزاوي

إشراف الدكتور:

- بوعامر بوعلام

أعضاء لجنة المناقشة

اسم الأستاذ و لقبه	الصفة في اللجنة
د- خديجة الشامخة	رئيسا
د- مختار سويلم	مناقشا
د- بوعلام بوعامر	مشرفا

السنة الجامعية :(1438/1437 هـ / 2017/2016 م)

الإهداء

إلى من غمرتني بعطفها ودعواتها المباركة

طوال حياتي أمي الغالية.

إلى أول من غرس في نفسي حب العلم والتحصيل والدي العزيز.

إلى شقيقاتي و أشقائي، وأبناء إخوتي وجميع أفراد عائلتي الكريمة.

إلى أساتذتي الأجلاء الذين أضاءوا طريقي بالعلم.

إلى كل من مدني يد العون والمساعدة

وكل أقربائي وزملائي.

شكر وعرفان

أحمد الله كثيرا وأشكره أن وفقني لإتمام هذا البحث، فله الحمد في الأولى والآخرة وأسأله تعالى

أن يبارك في طريق العلم والفضيلة.

-كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى الدكتور المشرف وكل من قدم لي توجيهاته وملاحظاته حول الموضوع، كما لا يفوتني أن أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى أعضاء لجنة

المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة.

الملخص:

تتناول هذه الدراسة الشعر السياسي عند شعراء متليلي الشعانبة المعاصرين ، و ذلك بعد اختيار الشاعر منصور زيطة عيّنة للدراسة حيث تطرقنا للشعر السياسي أين تم استخراج الخصائص والمميزات الأسلوبية في شعره ،مصنفين إياه حسب نوعه متناولا القضايا الوطنية كتمجيد الثورة والشهداء ورجال الأمن في العشرية السوداء، والخيانة، والقضايا العربية الإسلامية كالقضية الفلسطينية والقضية العراقية.

ثم الدراسة الأسلوبية في بعض القصائد السياسية من حيث المستويات: الموسيقية(الموسيقى الداخلية والموسيقى الخارجية)، الافرادية (الظواهر الصرفية)، التركيبية (المستوى التركيبي النحوي والمستوى التركيبي البلاغي)، ثم الخاتمة لأهم النتائج

Résumé:

Cette étude traite la poésie politique chez les poètes de Metlili Chaamba, considérant Mansour Zita comme corpus d'étude où on étude la poésie politique et on extraire les caractéristiques et les avantages politiques dans ses poème selon son genre, aborder les questions nationales de la révolution et les martyrs, la sécurité dans la décennie noire, la trahison et les questions arabes et islamiques comme la question palestinienne et la question irakienne. Ensuite, l'étude stylistique dans certains poèmes politiques en termes de niveaux musiciens (la musique interne et externe) et crémerie (phénomènes morphologiques), synthétique (le niveau de composition grammatical et le niveau de composition rhétorique), et à la fin la conclusion des résultats les plus importants.

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما أما بعد:

تعتبر منطقة متليلي الشعانبة غنية بتراثها الأدبي ، حيث لعبت البيئة دورا كبيرا في إنتاج الشعر الذي يعتبر من المكونات الأساسية للهوية الثقافية التي يحضى بها المجتمع ، ووسيلة لرصد بعض الأحداث التي شهدها الوطن والأمة العربية يعبر به الشاعر عن إحساسه، وما يجول في خاطره اتجاه قضية معينة .

يتواجد في متليلي الشعانبة العديد من الشعراء ،سواء في الشعر الملحون كالشاعر عبد القادر الشرع والحاج احمد هيبة والحاج محمد زيطة و خالد الشامخة ، أوفي الشعر الفصيح كالشاعر عبد الرحمان بن سانية وبلقاسم غزيل ومنصور زيطة .

وفي هذا البحث وقع الاختيار على الشاعر منصور زيطة لأنه تناول الشعر السياسي ، وقد تم انتخاب بعض القصائد التي تناولت القضايا السياسية الوطنية والعربية ، وبالإضافة لدراسة الموضوعات السياسية درست بعض القصائد السياسية الغنية بالمستويات الموسيقية والافرادية و التركيبية للدراسة الأسلوبية وكان العنوان بالشكل التالي :

القضايا السياسية في شعر منصور زيطة – دراسة أسلوبية –

هذه الدراسة تطمح لتوضيح الموضوعات السياسية التي تناولها الشاعر منصور، والإفادة من معطيات المنهج الأسلوبي الذي يسمح لنا بالمتابعة الدقيقة للقصائد من خلال مستوياته والكشف عن القيمة الجمالية التي تعكس رؤية الشاعر لهذه القضايا، وكانت الإشكالية كالتالي :

– ما هي أنواع القضايا الوطنية والعربية الإسلامية التي تناولها الشاعر منصور زيطة ؟

– إلى أي مدى يمكن للمنهج الأسلوبي أن يفك ويبرز الجماليات الفنية للموضوعات السياسية في المجموعة الشعرية بشراك يا محمد ؟

وكان الدافع لدراسة الشعر السياسي عند الشاعر منصور زيطة في مجموعته الشعرية بشراك يا محمد هو :

– تقديم واحد من شعراء متليلي الشعانبة .

– قلة الاهتمام بالأدب المحلي .

– الاهتمام الملحوظ من طرف الشاعر منصور زيطة بالقضايا الوطنية والعربية الإسلامية.

– كشف جماليات المجموعة الشعرية بشراك يا محمد بواسطة المنهج الأسلوبي.

فيما يخص الدراسات السابقة نجد مذكرة ماستر بعنوان فلسطين في شعر منصور زيطة – مقاربة أسلوبية – لسكينة مرينيزة .

إن طبيعة هذا البحث وطريقة تناوله اقتضت منا الاعتماد على المنهج الوصفي والإحصائي، مما يُساهم في جمع المعلومات واستخراج الأبيات التي لها صلة بالقضايا الوطنية والقضايا العربية للإسلامية ووصفها وتحليل عناصرها الفنية .

وكذلك المنهج الأسلوبي الذي يصِف الظاهرة النصية ويحصي بنياتها المتكررة ويستقرئ التراكيب ويبرز جمالية النص الشعري .

واقتضت طبيعة الموضوع أن يكون البحث من تمهيد تحدثت فيه عن تعريف الشعر السياسي ، وتطوره عبر العصور، وأنواعه وخصائصه، ومميزاته ،وأيضا الشعر السياسي في الجزائر وذكرت شاعرين كمثال وفي متليلي الشعانبة ذكرت الشاعر بلقاسم غزيل كمثال والتعريف بالشاعر منصور زيطة ومجموعته الشعرية كنموذج للدراسة .

المبحث الأول كان عبارة عن دراسة في الموضوعات السياسية عند الشاعر منصور زيطة وينقسم الى:

– القضايا الوطنية المتمثلة في قضية الثورة والشهداء، وقضية الأمن في العشرية السوداء وقضية الخيانة.

– القضايا العربية وهي قضية فلسطين، وقضية العراق.

والمبحث الثاني بعنوان المستويات الأسلوبية لبعض القصائد السياسية عند الشاعر منصور زيطة – دراسة تطبيقية –

ونتطرق إلى ثلاث مستويات وهي:

– المستوى الموسيقي المتمثل في المستوى الموسيقي الداخلي ويضم الظواهر الصوتية كالانفجار والاحتكاك والهمس والجهر اعتمدت هذه الصفات باعتبارها مهمة تشترك فيها كل الأصوات وبينت مخارجها، وتكرار الكلمات ،وتكرار العبارات ، وأيضا المحسنات البديعية (الجناس والطباق) ؛المستوى الموسيقي الخارجي يضم الوزن (البحور الشعرية) والقافية والروي والتدوير .

– المستوى الافرادي ويتطرق إلى دراسة الصيغ الصرفية (المفردات المشددة واسم الفاعل واسم المفعول وجمع المؤنث السالم وصيغة فعال وفعيل وجمع التكسير).

– المستوى التركيبي ويدرس بنى الجمل وتركيبها ونوعها خبرية او إنشائية واسمية أو فعلية وبسيطة ومركبة بإضافة إلى عناصرها .

وختمت هذا البحث بخاتمة تحتوي على أهم النقاط ونتائج الدراسة المتوصل إليها.

ولا ننسى أن أشير إلى أهم المصادر والمراجع وهي : المجموعة الشعرية بشراك يامحمد لمنصور زيطة ، كتاب الإعراب الواضح ل بدر الدين حاضري ، كتاب جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ، وكتاب أهدى السبيل إلى علمي الخليل لمحمود مصطفى ، ورسالة الماجستير بعنوان البنيات الأسلوبية والدلالية في ديوان أطلس المعجزات للشاعر صالح خرفي لبن عزة محمد، ورسالة ماجستير أخرى بعنوان أسلوبية القصيدة الحداثية في شعر عبد الله حمادي لسامية راجح .

ومن بين ثنايا البحث المصادفة لكثير من العراقيل التي تحول دون تحقيق الهدف بالكامل منها نقص المراجع وصعوبة تحصيلها خاصة في جانب التحليل السياسي وضيق الوقت .

وإن وفقت في هذا العمل المتواضع فمن الله عزّ وجل وإن أخطئت فمن النّفس والشيطان والله الموفق والمستعان .

التمهيد :

1-تعريف الشعر السياسي "هو كلامٌ يعتمدُ على استخدامِ موسيقى خاصّةٍ به يُطلقُ عليها مُسمّى الموسيقى الشعريّة " [1].وقد استُغِلت السياسة في جانب الشعر ، فسميّ بالشعر السياسي وهو "الذي يتناول قضايا سياسية ، دفاعا عن قبيلة أو حزب أو دولة أو محاربة الاستعمار ، أو نشر مبدأ من مبادئ السياسة (الحرية ، الديمقراطية)"[2]واختلفت دواعي النظم فيه ، فمن الشعراء من يكتب بدافع العصبية أو المنفعة، ومنهم من دفعه مبدأ أو تبني فكرة ، " وتلزم الإشارة إلى مسألة لها أهمية بالغة وهي حالة النفسية التي تلم بالشاعر حينما ينظم القصيدة"[3]"لان الحدث السياسي يجب أن يفسر في إطار تأثيره النفسي في الشاعر"[4] ، فالسياسة هي "تكوين حيز من الخبرة الخاصة يتم فيه تعيين بعض الأهداف المشتركة ويُنظر فيه إلى بعض الأشخاص على أنهم قادرون على تحديد هذه الأهداف وسوق الحجج بشأنها"[5] فنتج أحزاب سياسية تساهم في توسع رقعة الشعر السياسي لأن الشعر وسيلة للتعبير عن مبادئها والدعوة غالى أفكارها ، ومنافسة خصومها من الأحزاب السياسية الأخرى فتمثل بذلك ظهور شعراء ينطقون بلسان كل طائفة ،ويدخل في أبيات الشعر السياسي عدد من الآراء والتوجهات السياسيّة من دون إهمال القيمة الأدبيّة والفنية للشعر"« [6]ويعبر به عن الرأي السياسي للشاعر أو الحزب الذي ينتمي إليه .

نجد الشعر السياسي"في العصر الجاهلي كان الشعر السياسي خاضع لنظام القبيلة ويعتمد على أغراض شعرية مألوفة آنذاك من حماسة وفخر وهجاء ومدح.وفي عصر صدر الإسلام احتدم الصراع بين المسلمين وكفار قريش ولا نستثني الشعر منها وغلب عليه الطابع السياسي في هذا العصر وتميزه بنبذه لفكرة العصبية الجاهلية واكتسابه لمعاني جديدة استمدها الشعراء من القرآن وهذي النبي صلى الله عليه وسلم دليل تأثرهم بالدين الجديد"[7]،وفي عصر بني أمية ظهرت أحزاب سياسية متعدد

---

[1]-شيراز حرزالله، تعريف الشعر،موقع موضوع،٢٠ أكتوبر ٢٠١٦ ، ١٣:٤٧

[2]-محفوظ كحوال ، الأجناس الأدبية النثرية والشعرية ، نوميديا للطباعة النشر ، الجزائر ، دط، 2007، ص122

3- ادهم علي ، بين الفلسفة والأدب ، مكتبة دار المعارف ،مصر،ط1 ،1958، ص48

[4]-سلمى الخضراء الجيوسي ،الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، تر: عبد الواحد لؤلؤة ، بيت النهضة ، بيروت ، لبنان ،ط1،2001، ص15

5-جاك رانسبير،سياسة الأدب،تح:سهيل ابو فخر، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،سوريا ن دط، 2011، ص7

[6]-ينظر إيمان حيارى، خصائص الشعر السياسي فيعصر بني امية، 5-12:16،2016

[7]- ينظر: محفوظ كحوال ، المرجع السابق ص 132/123. و عبد الفتاح نافع ، الشعر العباسي قضايا وظواهر ، دار جرير عمان الاردن،ط1،2011، ص9

الرؤى فكان الشعراء يناصرون الحزب لمبادئه وسياسته او حبا للمال، وفي العصر العباسي تراجع الشعر السياسي وذلك لانفتاح العرب على الغرب وخوف الشعراء من الحكام فلم يجرؤا على نشر أشعارهم وفي عصر المماليك تغنى الشعراء العرب بانتصارات المماليك والأتراك لأنهم كانوا تحت حمايتهم وفي العصر الحديث عرف الشعر السياسي تطورا كبيرا حيث "أصبح غرضا مستقلا بذاته ، معروفا بمصطلحاته ، واتسع مجاله ليشمل جميع مناحي السياسية وقد اهتم الشعراء بكل القضايا والأحداث التي عاشتها الأمة العربية وهذا بسبب الاستعمار والحركات التحررية المحبة للحرية "[1].

هكذا كان تطور الشعر السياسي عبر العصور " فلكل عصر ذوقه اللغوي، والتصوير الخاص به وقيمته الفكرية ومطالبه التي يروق له تصويرها "[2]، كما تعتبر "السياسة أداة لتحقيق الخير الخلقي في الحياة العامة "[3]

2-أنواع الشعر السياسي :

الشعر التحرري : هو الشعر" الذي يدعو إلى التحرر والانعتاق وكسر قيود الاستعمار طال الزمن أم قصر ، وقد ارتبط بحركات التحرر العربية ، وزاد نشاطه ابتداء من القرن العشرين"[4].

الشعر الوطني : "وقد نظم فيه الشعراء قديما وحديثا حيث وصفوا أوطانهم وعبرا عن تعلقهم بها وآمالهم في ازدهارها وتطورها"[5].

3-خصائص ومميزات الشعر السياسي : يختص الشعر السياسي التحرري الوطني "بطابعه الإنساني لأنه يعكس تطلعات وأمال يشترك فيها الناس جميعا. وطابعه الوجداني العاطفي فهو يخاطب الوجدان والقلوب قبل العقول و موضوعاته سهلة تستهدف المتلقي فهو صادق العاطفة قريب المعنى وسهل الأسلوب ، ويقوم بدور تاريخي من حيث إنه يؤرخ

---

[1]- حنان عبد الرحمان، تطور الشعر السياسي وخصائصه،منتدى المكتبة الادبية ،19-11-2011،7:37

[2]-محمد غنيمي هلال ، النقد الادبي الحديث ، دار العودة ، بيروت لبنان ، دط، 1982، ص408

[3]- عفيف فراج ، في السياسة والادب السياسي ، دار الادب ، بيروت لبنان ، ط1، 2008 ،ص115

[4]-محفوظ كحوال ، المرجع السابق ،ص 122

[5]- حيف حمزة، تعريف الشعر السياسي ، خيمة الادب والادباء منتديات الجلفة لكل الجزائرين والعرب ،12-7-2010،10:2

لقضـــايا وأحـــداث في فـــترات معينـــة وتم فهـــم مـــادة تاريخيـــة لفهـــم بعـــض الأحـــداث"[1].

يتميز الشعر السياسي بما يلي :"

-الحكم وتسير شؤون البلاد والعباد.

-التغني بالحرية وتحقيق الاستقلال.

-الإشادة بالأبطال والزعماء والشهداء .

-الحملة على الاستعمار والتنديد بفظائعه .

-الدعوة إلى الحكم الدستوري .

-التنديد بالاستعمار وكشف جرائمه والدعوة الى الصمود"[2].

4-الشعر السياسي في الجزائر: تزامن ظهور الشعر السياسي في الجزائر مع الاستعمار الفرنسي حيث كان يدعوا إلى الثورة والمقاومة والتحرر لاسترجاع السيادة الوطنية والاستقلال ،وبعد الاستعمار جاء لتمجيد بما قدمه الشهداء والمجاهدون في الثورة ، من أبرز الشعراء الجزائريون والملقب بشاعر الثورة مفدي زكريا 1908-1977 كتب العديد من القصائد التي تدعو إلى الاستقلال والجهاد والثورة ، وهذه بعض الأبيات التي تميزت بالإشادة للحرية والدعوة للثورة وللاستقلال رفض الاستعمار واندماجه :

فلسنا نرضى الانـدماج ولسنا نرضى التجنيسا

ولـيس نرضـى الإمتـزاج ولا نريـد فرنسيسـا[3]

ونجد أيضا من ابرز الشعراء السياسة في الجزائر، محمد العيد آل خليفة 1904-1979م لقّبه العلامة عبد الحميد بن باديس بأمير شعراء الجزائر، نجده متأثر وميقنا بالاستقلال الذي يحن اليه بشغف وحب كبيرين والدعوة الى الصمود يقول:

سـيحمد شـعبك العقـبى قريبـا ويحـرز نصـره بيـد القـدير

ويشـهد بعـث دولتـه فيرضـى ويحضـى بـالهلالي المنـير[4]

1- حيف حمزة، تعريف الشعر السياسي ، خيمة الأدب والادباء منتديات الجلفة لكل الجزائرين والعرب ،12-7-2010،10:29

2-محفوظ كحوال ، المرجع السابق ، ص 136

3-محمد الشريف عباس،منوحي نوفمبر،دار الفجر،الجزائر،دط،2005،ص203

4-عمر بن قرورة،دراسات في الشعر الجزائري المعاصر،منشورات اتحاد الكتاب الجزائرين، الجزائر ، دط، 2004، ص70

5-الشعر السياسي في متليلي الشعانبة : يوجد في متليلي الشعانبة شعراء معاصرين عالجوا قضايا سياسية وطنية وعربية كغيرهم من الشعراء الجزائريين معبرين عن تأثرهم بهذه القضايا ، ومن بينهم اخترنا شاعرين بلقاسم غزيل ومنصور زيطة ، وهذا الأخير هو عينة للدراسة .

الشاعر بلقاسم غزيل 1969م بمتليلي الشعانبة، يشتغل أستاذا محاضرا للمقاييس اللغوية بجامعة غارداية، صاحب المجموعة الشعرية (إطلالة المجد) التي نلمس فيها تأثره بالقضايا الوطنية ، ففي قصيدة 'لولا الشهيد' تغنى بالثورة ونجاحها يقول :

هـا قـد تزلـزل صـرح الكفـر يـا وطـني ... مـا عـاد مكـره بعـد اليـوم يثنينـا
ذلّـت فرنسـا وقـد أمضـت علـى مضـض ... صـكّ الرّضـوخ فجـلّ الله بارينـا
لـولا الشّـهيد لمـا شـيدت ذرى وطـنى ... وفي الجزائـر عـين الله تحمينـا[1]

ونجده متأثرا بالقضية الفلسطينية يقول في قصيدة 'سطع الحق بجنين':

سـطع الحـقُّ أُمّـتي بجنـين ... كفكفـي الـدّمع أمّـتي وسـليني
عـن صـليل السُّـيوف عـن عبـق المجـ ... ـد وطعـن الرّمـاح عـن حطّـين
عـن قـلاع الحمـاة تقتلـع للّيـ ... ـل وقـد جـدّدت صـلاح الـدّين[2]

الشاعر منصور زيطة 1967م من شعراء متليلي الشعانبة البارزين في الحديث عن الموضوعات الاجتماعية والسياسية، وقد وظف الشعر السياسي الوطني والعربي في مجموعته الشعرية (بشراك يا محمد)،يعمل أستاذ في مادة الرياضيات؛التحق بجامعة غارداية ليتخرج منها حاصلا على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها ثم الماجستير في اللغة والأدب العربي، تأثر الشاعر كثيرا بالشعر العربي الجاهلي وبالخصوص شعر المعلقات توسعت قراءته للشعر الأموي والعباسي والشعر الأندلسي ثم امتدت قراءاته إلى الشعر العربي الحديث والمعاصر، من أهم القضايا التي شغلت الشاعر وجسدها في قصائده نجد قضايا الأمة الإسلامية والعربية وقضية فلسطين وقضايا الوطن الجزائري إضافة إلى بعض القضايا الاجتماعية مجموعة شعرية مطبوعة تحت عنوان (بشراك يا محمد) ومخطوطة شعرية تنتظر الطبع قريبا.[3]

المجموعة الشعرية (بشراك يا محمد) الصادرة عن دار صبحي للطباعة والنشر بمدينة متليلي الشعانبة، في طبعتها الأولى سنه 2013 "تزامن طبعُ هذه المجموعة مع احتفال الجزائر الحبيبة وشعبها

---

[1]- بلقاسم غزيل،اطلالة المجد، مداد للطباعةوالنشر، متليلي الشعانبة ،الجزائر،دط، 2011،ص13
[2]- بلقاسم غزيل، المرجع نفسه ،ص45
[3]- محادثة مع الشاعر منصور زيطة ، الابعاء، 2017/04/25، 17:00

الأبي الكريم بالذكرى الخمسين للاستقلال والتحرر من هيمنة الاستدمار الفرنسي الغاشم"[1] ، تحتوي على 28 قصيدة في 120صفحة، وتعتبر عملا إبداعيا متميزا تمحورت قصائدها حول المعالجة السياسية للقضايا الوطنية والعربية والاجتماعية، وقد تم اختيار بعض المقاطع المحملة بالخصائص السياسية منها التمجيد بالشهداء،والتغني بالثورة،والدعوة إلى الحكم الدستوري والمصالحة،وكشف الخيانة في الدولة، وأيضا الحماسة لما يجري في فلسطين والعرق والدعوة إلى الثورة، التزم الشاعر في اغلب هذه القصائد بإيقاع الخليل عبر فيها عن آلام وجراح الوطن الجزائري والأمة العربية، وعن آمال الشعوب العربية في التحرر والرقي ويدل هذا على إخلاصه لخدمة مجتمعه بالدرجة الأولى والوطن بالدرجة الثانية والأمة العربية والإسلامية بالدرجة الثالثة.

[1] – منصور زيطة ، بشراك يامحمد،دارصبحي للطباعةوالنشر،متليلي الشعانبة الجزائر،ط1،2013،ص3

المبحث الأول : دراسة في الموضوعات السياسية عند الشاعر منصور زيطة

تحدث الشاعر عن القضايا السياسية منها القضايا الوطنية والقضايا الإسلامية العربية ، وبما أن موضوعنا عن الشعر السياسي ، فقد اخترت القصائد الوطنية التي تحدث فيها الشاعر عن الثورة والشهداء ، وعن فترة غياب الأمن في العشرية السوداء ، وقضية الخيانة ، أما القضايا العربية تناول قضية فلسطين وقضية العراق ، فبرغم الحواجز التي تفصل الجزائر عن المشرق العربي إلا انه اهتم بها ولم يغفل عنها .

1- القضايا الوطنية:

أ- قضية الثورة والشهداء :

رصدّنا رؤية الشاعر لثورة نوفمبر ووعيه وتعبيره عنها، ودور الشعر في تعميق هذا الإحساس "الخاضع للمتغير السياسي والثقافي الذي حصل في الجزائر الاستقلال"[1]، وهذا الموقف من الشاعر يمثل التشبث بالهوية الوطنية والقومية ، لأنه يدرك أن الحرية لا تتحقق إلا بفعل الثورة المجيدة، فنجده يتغنى بها في قصيدة ' الزمن المقدس' ، فهي تخلد الملامح البطولية التي منحت الجزائر الحرية يقول:

أَرِقَ النّهـــارُ ولم يـــنَمْ وتـــأَنّحرا ... ليـلٌ سما حملـتْ دجـاهُ نضمـبرا
قـــدْ أدرِكَ اللّيـــل البهـــيُّ بأنّـــهُ ... يَومـاً يَصـيرُ إلى العُـلا فتَبَخْتَـرَا
فَجِّـرْ دلاَلَـك يـا طلائـع غُـرَّةٍ ... يكْفيـكَ فَخْـراً أن تَكُـونَ مُفجِّـرَا
مَنْ ذا الذي يَنفِي القَداسَةَ عنْك يا ... زَمَنـاً مِـنَ الأزمَـانِ لَـنْ يتكـرّرا[2]

ابرز لنا الشاعر الجانب السياسي ، الذي قضى على الظلم والعدوان برمز ثورة نوفمبر، التي خُلِدَتْ التاريخ الجزائري ، وبفضلها حصلت الجزائر على الاستقلال ، واسترجعت سيادتها ،وهنا تتجلى استثارة المتلقي لعاطفته ووجدانه من خلال استحضار مشاهد الظلم والمعاناة الشعب الجزائري، فهذا الزمن المقدس الممجد المقدس لدى الجزائريون يَنعمون الآن بالحرية والديمقراطية، فالقداسة تنسب للكتب السماوية ، والثورة نسبت لها القداسة عند الشاعر لعظمة شأنها ، فهي في نظره حدث لن يتكرر عبر الزمن ، ويسوقُ هذه الأفكار في صورة معبرة تحتاج إلى

---

[1]-عمر بوقرورة،المرجع السابق، ص4
[2]- منصور زيطة ، المصدر السابق ،ص20

تأمل وإمعان النظر، بل انه يصعب وصف هذا اليوم وهذه الليلة البهية ، التي كانت بداية للثورة الشريفة ، وكم كان الشعب الجزائري ينتظرها ، يقول :

طـــال النّهـــار علـــى أُسُـــودٍ أقســـمُوا ... أن يدفُنِوا الأَوجاعَ في وحـــــلِ الثّرى
عَزمُـــوا علـــى قتْـــلِ المهانَـــةِ بعـــدما ... بَلَـــغَ الـــسّيلُ الزبى سـيلُ المظـــالمِ أحْمـــرا
قـــدْ أيقنـــوا انْ لا مفـــرَّ مِـــن الـــوَغى ... إن أَخْلـــفَ الغـــازي الوعـــُود تجـــبُّرا
حَملـــوا نُفُوســـاً لا تُـــذَلُّ أبيـــَّةً ... دان الزمـــانُ لهـــا فصـــار مُســـخَّرا[1]

فالشاعر يخبرنا عن الأوجاع والظلم والمهانة التي تعرض لها الشعب الجزائري جراء الاحتلال الطاغي المتجبر الذي فرض سياسته وسيادته، فأقسم أسود الجزائر كما وصفهم الشاعر على وضع حدٍ له بعد ما بلغ الزبى سيل المظالم . فبعد إخلاف الوعد بالحرية والاستقلال وقابلهم الجيش الفرنسي بالمجازر ، أيقن أسود الجزائر لا مفر من قيام الثورة لتصدي هذا المستعمر الظالم وسياسته الجائرة ، وان ما أُخِذَ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة، وإما تحقيق الاستقلال السياسي والتمتع بالحرية ، وإما الاستشهاد في سبيل الوطن ، واعتبرهم الشاعر نفوسا قوية لا تخشى الموت ، وهنا أيضا يبرز الشاعر ميزة للشعر السياسي التحرري المتمثلة في توجيه القلوب قبل العقول بغرس تطلعات آمال الناس بعاطفة صادقة وأسلوب سهل، وبين لنا ثباتهم ،بقوله:

الكُـــلُّ يخشـــى مِـــنْ خَيـــالات الـــرَّدى ... والمـــوتُ يلقاهـــا جبانـــاً أحقـــرا
خفقانُهـــا نـــبضٌ تسَـــامى حُبُّـــهُ ... يُبغـــي الشَّـــهادةَ أَن تَحِـــنَّ وتَشـــعُرا
عافـــتْ حيـــاةً بـــالهوان قرينـــةً ... وسَمـــتْ الى مجـــدٍ يشِـــعُّ مُبشِّـــرا
رضِـــيَ الله عنهـــا ففـــازتْ بالرِّضـــا ... غـــرسَ الله فيهـــا الجِهـــادَ فـــأثمرا
كيـــفَ السَّـــبيلُ الى رِجـــالٍ أُلهِمـــوا ... شَـــغَفاً بأريـــاح الجنـــان مُعَطِّـــرا[2]

استعمل الشاعر المعجم الديني (الشّهادة ، رضي الله ، غرس الله ، الجنان) ليوضح لنا مدى قداسة الثورة وإيمان المجاهدين المتمسكين بالدفاع عن ارض الوطن، وكيف سعوا إلى الشهادة، سموا إلى المجد فبرضى الله عن الثورة فازت وأثمر الجهاد بالاستقلال والحرية ، وفاز الشهداء بالجنة ، وظف الشاعر البيان المتمثل في الاستعارة حيث شخص الموت كأنه إنسان حينما يتصف بالجبن وذلك لتقريب المعنى وأثره في ذهن المتلقي، كما نلاحظ استعماله لجواز شعري مستقبح تمثل في كسر الوزن في البحر البسيط المتمّثل، البيت التالي:

---

[1]- منصور زيطة ، المصدر السابق ،ص21
[2]- المصدر نفسه ،ص21

رضِـــيَ الله عنهـــا ففـــازتْ بالرِّضـــا غـــرسَ الله فيهـــا الجِهـــادَ فـــأثمرا

(رضي الله)و(غرس الله) خرجت تفعيلات البحر البسيط مما أدى إلى اختلال في الوزن، ويقول أيضا عن الثورة :

صـــمتَ السُّـــكونُ وتحـــت صـــمتهِ صـــرخةٌ دَوَّتْ فضَـــجَّ لهـــا الفضـــاءُ مُكَبِّـــرَا
رَدّتْ إلى الـــــنَّجمِ الحـــــزينِ بَريقَـــــهُ بْعـــد السّـــنينِ العابِســـاتِ فـــأزهَرَا
بعثـــتْ هِـــلالَ العِـــزَّ مـــنْ ســـكراتِهِ ورمـــتْ (عُيونـــهُ) بـــالقميصِ فأبصـــرَا
صـــعقِ الصَّـــليبُ فَخَـــرَّ مـــنْ جَبروتِـــهِ فَزِعـــاً علـــى محرابِهـــا فتبعْثَـــرَا[1]

" كان الجزائريون يناضلون للحصول على الاستقلال وطرد المستعمر الفرنسي البغيض، ودفعت الجزائر مليون شهيد وحصلت على الاستقلال " [2]، فبعد صمت دام قرناً ونصفا ، جاءت الثورة لتحدث ضجة وترد للجزائر اِعتبارها بعد هذه السنوات وتبعثها من سكرتها، وتُبْصِرُ من جديد لتُصعِق فرنسا وتنْهزم أمامها ، وضح هذا بطابع نقدي بيّن من خلاله مساوئ الاستعمار وعيوبه، وقد استعمل الشاعر الاختلاس في عيونه فالشاعر لم يشبع حرف الهاء مما أدى إلى اختلال في الوزن

اِقتبس الشاعر قصة سيدنا يعقوب حين رُميَّ بقميص سيدنا يوسف عليه فأبصر، وطبقها على الجزائر حين اِنفجرت ثورة نوفمبر، أعادت النور لها لتبصر في أمر بلادها و شعبها، اِستعمل الصّليب كرمز ديني للمسيحية وهي كناية عن الفرنسيين، ويقول:

ســـعتِ الجبـــالُ إلى الكـــرامِ تضُـــمُّهمْ ســـعياً إلى ذِكْـــرِ الـــذي خلـــقَ الـــورى
فعِبـــادُهُ الرَّحمـــانِ في نَصْـــرِ الـــذي رفـــعَ البُنـــودَ تَعَبُّـــدًا وتحـــرُّرَا
يـــا ثـــورةَ الأحـــرارِ أنـــتِ حقيقَـــةٌ أمْ قِصَّـــةٌ لخيـــالِ سْـــحْرٍ أبْهـــرَا؟[3]

من خلال هذه الأبيات نلمس أبعاد ثورة نوفمبر المجيدة والإشادة بها، وذلك لاستعماله رمز "الجبال" كمنطلق ولبِنَة أساسية لانطلاق الثورة ، وتُمَثِلُ كذالك الشموخ والقوة، وربطها بالعقيدة والدين الإسلامي الذي يحثنا على حب الوطن والدفاع عنه من خلال قوة الإيمان التي هي سبب من أسباب النصر، ويختم بعدم تصديقه لقهر للمستعمر بوصف الثورة هي حقيقة أم خيال.

---

[1]- المصدر نفسه ،ص22

[2]- بثينة على إبراهيم مرزوق ، الأدب السياسي والحداثة في الشعر العربي، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، دط،2006،ص153

[3]- منصور زيطة،المصدر السابق ،ص23/22

يواصل الشاعر تعبيره عن وطنه وتقديسه وتمجيد تاريخه الخالد من خلال رمز الثورة والشهداء، ففي قصيدة "مع الشهداء والوطن"، يقول:

يتواضعون وينزلون لكي يروا ... وطنًا بنوه بالعزيمةِ والعَلَقْ
بأُخوَّةٍ ألغتْ نواميسَ الأنا ... وتوحَّدتْ في كبرياءٍ مُتَّسِقْ
بسناءِ تضحيةٍ تجلَّى طُهرُها ... حتّى هوتْ كَمَدًا شياطينُ الغسَقْ
بملاحمٍ لم يستطعْ إنجازَها ... رجمُ الخيالِ إذا تمادى واختَلَقْ[1]

أشاد الشاعر بالشهداء ورموز الوطن وتعتبر هذه ميزة سياسية، فالشاعر يتخيل الشهداء ينزلون إلى ارض الوطن لكي يروا ما بنوه بالعزيمة والأخوة والتضحية بدون أنانية ، و رأى الثورة والمعارك كالملاحم التاريخية المخلدة ، وحتى في هذه القصيدة أيضا لازال شاكا في نتائج الثورة التي قهرت الاستعمار وأخرجته من الجزائر ، وكل ذلك بفضل المجاهدين والشهداء الذين قدموا حياتهم فداء للوطن ويعتبرون قدوة لأبنائه وذلك في قوله :

هم سادتي كيف السَّبيلُ إليهمُ؟ ... عزَّ المسيرُ وشُوهتْ أتقى الطُّرُقْ
همْ حينما أحْلو الى نفسي وأذكُرهُ ... م يسيلُ القلبُ دَمعًا في الحَدقْ
هذا الفؤادُ خُفوقُهُ ذِكراهم ... بهواهُ تشتعلُ الشُّموعُ ويحترِقْ
يزنو الى زمنٍ سما كزمانهمْ ... تنسابُ فيهِ المعجزات وتَندفِقْ[2]

كرر الشاعر استعمال الضمير الغائب (هم) ويعود على الشهداء، أما وظيفته النحوية ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

فالشاعر يريد أن يلحق بهم لكن لا يستطيع بسبب عزّ عليه المسير وشوهت له الطرق التي تؤدي إليهم ، وذلك بتعدد الطرق الوطنية ، ولكل طريق محاسنه ومساوئه ، ولم يعرف أي الطريق الأصح والأنسب للوصول إليهم ، فعندما يتذكرهم يشتاق لرؤيا هم ، ويطوق لزمن كزمنهم ، تنساب فيه المعجزات ويُخَلدُ التاريخ ، قال هذا بأسلوب بسيط ومباشر وعبارات سهلة بطابع وجداني عاطفي واستعمل أسلوب الاستفهام متسائلا في حيرة وشتات ،ونجده يخاطبهم ويبشرهم:

---

[1]- المصدر نفسه ،ص107
[2]- المصدر نفسه ،ص108

بشـــــراكُم يـــــا زائـــــرينَ سماءَنـــــا قـــدْ نلـتُم الرِّضْـــوانَ مِـــنْ ربِّ الفلـــقْ
أرواحكُـــــمْ نـــــورٌ يُرفـــــرِفُ فوقَنـــــا يجتـــثُّ ظلمـــــاءَ الخيانـــــةِ و النَّـــــرَقْ
أرواحكُـــــمْ مِســـــكُ الشَّـــــهادةِ أينَمـــــا يســـــري تضـــجُّ المُنتنـــــاتُ وتختنِـــــقْ
يـــــا زائـــــرينَ سماءَنـــــا لاتَرحلـــــوا فكُّـــوا الأســارى مِـن خفـافيشِ النَّفَـقْ[1]

استعمل الشاعر المعجم الديني (بشراكم ، الرضوان ، رب الفلق، أرواحكم، الشهادة) ليبين لنا مكانة الشهداء ومنزلتهم يوم الآخرة ، لان الشهيد مبشر برضا اللّه ومبشر بالجنة فشبه أرواحهم بالمسك الذي يعطر الجزائر والنور الذي ينيرها ، ونجده في الأخير يستنجد بهم ويتمسك بهم لانقاد الأسرى من الأقطاب الداعمة للاستعمار المهيمنة على الكثير من السياسات ضد الجزائر، قصدها الشاعر بقوله خفافيش النّفق .

بينت لنا هذه الأبيات مدى تعلق الشاعر وتأييده لسياسة الثورة ونجاحها ، ويعتز بالشهداء الذين ضحوا بحياتهم من أجل استعادة الحرية لبلدهم وينعمون بها ابناهم اتسمت هذه المقاطع بقوة العبارة وضخامة التراكيب لتصوير المأساة في ذهن القارئ بكل جوانبها لكن لغتها كانت مألوفة بعيدة عن عمق التصوير وبعد الخيال الشعري .

ب)- قضية الأمن في العشرية السوداء:

عان الشعب الجزائري من ظروف صعبة تمثلت في أزمة سياسية تنقلنا إلى العشرية السوداء ، التي نشرت الهلع والرعب بين أفراد المجتمع الجزائري فكل" إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة أو تعريض احد الموارد الوطنية للخطر والقتل بغير حق وقطع الطريق إرهابا" [2]وهذا ما حدث في هذه الفترة الزمنية المسمى بالعشرية السوداء .

وتأثر الشاعر بهذه القضية السياسية وعبر عنها في شعره، ففي قصيدة " صرخة من الأعماق " التي كتبها 1994 م نجده يصور لنا الوضع الذي عاشته الجزائر في هذه الفترة بقوله :

[1]- المصدر نفسه ،ص108

[2]- شنيني عقبة، الجريمة الإرهابية في التشريع الجزائري ، رسالة ماستر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2013-2014،ص6

أصـــــابتنا النّوائـــــبُ و الـــــبلاءُ ... فـــــلا أمـــــلٌ يســـــرُّ ولا رجـــــاءُ
نُكابـــــدُ في بـــــلادٍ قـــــد تهـــــاوتْ ... ليـــــالٍ لـــــيس يطرُدهـــــا ضِـــــياءُ
بـــــلادُ المعجـــــزات يكـــــادُ يقضـــــي ... عليهـــــا الـــــذُّلُّ يَصـــــحبُهُ الفنـــــاءُ
وغـــــاب الأمـــــنُ لا يبغـــــي بقاءًـــــا ... بهـــــا شـــــعبٌ يعاشـــــرُهُ الشـــــقاءُ
أفي حلـــــمٍ أنـــــا أم في جنـــــونٍ؟ ... فـــــذا خطـــــبٌ تنـــــوءُ لـــــه الســـــماءُ
خليلـــــي هـــــل يصـــــدّقُ أن نُلاقـــــي ... نهـــــارًا فيـــــه قـــــد فـــــيَ الإخـــــاءُ
نُقتّـــــلُ بعضـــــنا سِـــــرًا و جَهـــــرًا ... وتنتشـــــرُ الضـــــغينةُ والعَـــــداءُ
يمـــــوتُ أخـــــي بســـــيف أخـــــي وأُمّـــــي ... تبيـــــتُ تنـــــوحُ يخنقهـــــا البكـــــاءُ[1]

يبين لنا الشاعر الوضع الذي وصلت إليه بلاده من عداءٍ وظلمٍ بسبب غياب الأمن الذي يعتبر احد الأسس لقيام الدولة واستقرارها، فنجده يكابد في بلاد المعجزات الممجدة بثورتها ، فجاءت هذه القضية أذلتها وأرهقتها وجعلتها عاجزة أمام الوضع غير الآمن ويجعل شعبها في شقاء، ليصل إلى حالة عدم تصديق لما يحدث ،كأنه في دوامة ولهول هذا الوضع تنوء له السماء (وفي معنى هذه العبارة يعبرُ بها في العامية عن الأمور المستحيلة بتصب النوء) وتنعدم صفة الأخوة لدرجة قتل الناس بعضهم بعضا سراً وجهراً ، وتنتشر العداوة إلى ابعد من هذا هو قتل الأقارب لاختلافهم في مذهب أو رأي أو فكر وهذا سبب من أسباب الحرب الأهلية تزهق الأرواح بين مؤيدٍ ومعارضٍ ، وتُيّتَم الأطفال ، وترمل النساء ، وتحرق قلوب الأمهات ، وتقام المجازر ، وتهان كرامة المواطنين، ويتضرر الوطن الذي يعتبر أمًا للشعب الجزائري ، وهذا بسبب سياسة خفية راح ضحيتها وطنًا بأكمله ،ونلاحظ أغلبية الجمل جملًا بسيطة لتسهيل فهمها لدي المتلقي وفعلية تدل على الوضع الفاعلي والمستمر يصف بها الشاعر معاناة ويصور بها مأساة الشعب الجزائري في هذه الفترة بلغة شعرية سهلة ومفهومة ،ونجده يستنجد بالشهداء في قوله :

أيـــا شـــهداءنا مـــتُّم كرامًـــا ... ونـــحنُ نـــعيشُ يقهرُنـــا الـــبلاءُ
رفعـــتُم رايـــةَ الأحـــرارِ لكـــنْ ... هُزمنـــا نحـــنُ فـــانتكسَ اللّـــواءُ
جزائرنـــا تُنـــاديكم ولكـــن ... أيسـمعُ في القبـــورِ لهـــا نِـــداءُ؟[2]

[1]- منصور زيطة ، المصدر السابق ،ص4
[2]- المصدر نفسه ،ص4

استحضر الشاعر شخصية الشهداء للفصل والقضاء على هذا البلاء ، ويشكوهم ما آل إليه حال شعبه من تقهقر وتدني ، ويقارن بين ما حققوه من استقلال سياسي واستعادة للوطن مضحين بأرواحهم كرامة له ، وبين ما لحق به من بعدهم من قهر وقلة الأمن ، ويختم نداءه باستفهام غرضه الحسرة كأنه ليس لديه أمل في هذه المناجاة والاستنجاد ، ثم يوجه نداءه بعد يأسه للحكام يقول:

ويا من تحكُمونَ لقد يئِسنا ... متى تدنُو المودّةُ والصفاءُ؟
إذا رُمنا مصالحةً نجونا ... وزارتنا المحبّةُ والهَناءُ[1]

يسألهم عن المودة والصفاء التي يراها شبه مستحيلة في اعتقاده ، و يشترط الحل في عقد مصالحة لنجاة الوطن من هذا البلاء الشؤم والهدف منها "الحفاظ على تاريخ الجزائر من النضال والكفاح وعدم تشويهه، وتصحيح الانحراف الذي خلف خسائر مادية وبشرية واستعادة الأمن والنظام العام ، وتأكيد على سماحة دين الدولة ورفض أي تشويهات باسم الإسلام ومنافية للوطنية والحفاظ على مقومات الهوية الوطنية "[3]، أما إذا خاضوا طريق العنف انقلب الوضع على الشعب ليصبح ضحية لقرارات سياسية ، ليصبح الوطن كالسفينة فوق بُحيرة من دماء شعبه ، وحرب متواصلة غير منقطعة ،وجراح القلوب بدون شفاء تتألم متمثلا ذلك في قوله :

وإن خضنا سبيلَ العنفِ عامتْ ... سفينُتنا بُحيرتُها الدِماءُ
فللحربِ الضروسِ جراحُ شعبٍ ... تسيلُ دمًا و ليس لها شِفاءُ[2]

بهذا كانت نظرته للوضع غير الآمن ودعوته للمصالحة الوطنية في قصيدة "صرخة من الأعماق"، ونجده متأثرا به أيضا في قصيدة " اِرهصات " التي كتبها سنة 2000 م ، وقصيدة " يا عدو الوئام" التي كتبها سنة 2001م .

ففي قصيدة " ارهصات " يقول :

شعبُ الجزائرِ يشْتقي ... مِنْ غيرِ ذنبٍ ويُسْقى
فقرًا وذُلاً وقتْلاً ... بالذّبحِ حينًا وشنقا
قد دمَّرتهُ سِنُونٌ ... في بطنها الجهلُ يَرقى
العقلُ فيها أسيرٌ ... الحِلمُ يصمتُ خنْقا
العدلُ فيها فقيدٌ ... والظلمُ يُمطرُ دَفْقا
والحقُّ في قاعِ بئرٍ ... يصبو الى النُّورِ شوْقا[4]

[1]- المصدر نفسه ،ص4
[2]- المصدر نفسه ،ص4
[3]-باخالد عبد الرزاق، المصالحة الوطنية في ظل السياسة الجنائية، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري ،قسنطينة الجزائر ،2009-2010،ص60
[4]- المصدر نفسه ،ص24

يحاول الشاعر أن يوصل رسالة عبرة هذه القصيدة، مستعملا أسلوبا واضحا بطابع إنساني وجداني يعكس آلام الشعب الجزائري وينتقد فيه سياسة الظلم السائدة بموسيقى حادة النغمة المناسبة للموضوع ومتماشية مع كشف الجراح التي خلفها الإرهاب، فالشاعر يصف معاناة الشعب الجزائري وشقائه بدون ذنب اقترفه، فقد عانى الذل والفقر والقتل بالذبح كالبهائم ، وبالشنق أيضا كل هذا بسبب الجهل الذي طغى في هذه السنين ، والذي قيَّد العقل ومنع الحلم ، وصار الظلم في كل مكان يقهر الناس ، وفُقِد العدل الذي يضمن حقوق المواطنين، وصار الحق كأنه في قاع بئر يشتاق لمن ينصره لكي يظهر، نلاحظ ان الشاعر استعمل قافية معيبة وعيبها التضمين حيث نجد مفعول الفعل يسقى وهو(فقرا وذلا وقتلا) في البيت الذي يليه ، لم يقتصر الشاعر عن الماضي فقط فقد خاف على المستقبل أيضا ، وذلك في قوله :

مستقبلُ النَّشءِ هولٌ ... يُدمِّرُ الخيرَ سحقا
يا ويحُهُ من كبارٍ ... شقُّوا القوانين خرقا
قد ضيَّعوه بريئا ... بالزُّورِ يُنطِقُ صِدقا
نارُ البلا أشعلوها ... فأحرقتْ ما تبقّى
هل فكَّروا في رضيعٍ ... في المهدِ يُبسِمُ طُلقا؟
هل يذكرون شهيدًا ... أهدى بلادُه عِتقا؟[1]

يرى الشاعر المستقبل الذي ينشأ كأنه يسحق الخير ويدمره ، فقد ضيعوا هذا المستقبل وزوره لخدمات خاصة، و أشعلوا نار البلاء لتحرق ما تبقى من وطننا،واستعمل أسلوب الاستفهام والغرض منه التنبيه والتذكير والسخرية، فلم يفكروا في الجيل الصاعد للبلاد ، ولم يهتموا لتضحيات الشهداء من قبل، ولم يجد الشاعر إلا أن يدعوا الله لانقاد بلاده:

أزاح عنها الليالي ... كالشَّمسِ تُنسابُ رُقِّا
ربّي لقد ظلَّ أهلي ... باعوا الجزائرَ حُمقا
في جيدها غِلُّ رِقٍّ ... قد أحكموا الدِّين طَوقا[2]

في هذه الأبيات يتضح قلق الشاعر من الخطر السياسي، استعمل الشاعر (ربي،جيدها،الدين) يدل على أن حُكام الجزائر تلاعبوا بالقانون الإسلامي، و استغلوه واحكموا

[1]- المصدر نفسه ،ص25
[2]- المصدر نفسه ،ص26

به طوقا ، وبقيت تعود للخلف والتخلف اقتبس الشاعر من الآية الكريمة(في جِيدِها حبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ)[1] ووظفها في هذه الأبيات ليُكسبها قوة المعنى وأثرا بليغا في نفسية المتلقي.

ونجده يخاطب أعداء الوئام في قصيدة "ياعدو الوئام" بقوله :

فيـــا أعـــداءنا خابـــتْ مُنـــاكم رمينـــا المـــوت في ماضـــي الزمـــانِ
خُـــذوا الأكفـــان منّـــا كَفِّوهـــا بـــأعوامٍ مُلطّخَـــةٍ هجـــانِ
سينتصـــرُ الوئـــامُ فقـــد عقـــدنا مـــع الشُّـــهداء أوصـــال القِـــرانِ[2]

الشاعر في هذه الأبيات يُخبر أعداء الوئام بخيبة أمالهم وأهدافهم في تخريب الوطن ،مستعملا ميزة سياسية المتمثلة في السخرية من خلال أسلوب النداء بقوله يا أعداءنا خابت مناكم، واستعمل أسلوب بلاغي المتمثل في الاستعارة في قوله (رمينا الموت) وكناية في قوله (خذوا الأكفان كفنوها بأعوام ملطخة هجان) يبرز من خلالها انتهاء الأزمة السياسية المتمثلة في الإرهاب ، ويخبرهم بأنه ستنتصر المصالحة ويعُمّ السلام الوئام على ارض الوطن ،ويربطها بالتاريخ في محاربة الاستعمار ويبقى الهدف النصر والشهادة في سبيل الوطن .

ج)– قضية الخيانة :

تعتبر الجزائر بلاد غنية بثرواتها، وبالمقابل تعاني من الإفلاس، وشعبها فقير يتخبط في غلاء المعيشة وسياسة التقشف، و ذلك بسبب الأوضاع الاقتصادية العالمية وما نجم عنها و الخيانة الداخلية كذلك، فنجد الشاعر متأثر بهذه القضية وناقشها في شعره، فيقول في قصيدة "كابوس":

في يومِ نحسٍ دخلتُ سوقاً للنِّخاسهْ
رأيتُ ما لا عينٌ رأتْ ... ولا خطرَ على مكرِ السِّياسهْ
رأيتُ شهدائَنا الأبرار ... يُجلدونْ
رأيتُ وطني المذبوحَ ... بلاطاً
ورأيتُ أبناءهُ الأحرار...يُباعونْ
وحول أعناقهم ... رأيتُ أسلاكاً شائكهْ
...تسحبهمْ مخلوقاتٌ قذرهْ [3]

وهنا الشاعر يبدو متشائم من الوضع الحالي لبلاده، ودليل ذلك في يوم نحسٍ يدخل فيه سوقا للنِّخاسة كناية عن الوضع السياسي العام في الجزائر، فرأى فيه ما لا يخطر على مكر السياسة، رأى

---

[1]–سورة المسد ، الاية 5
[2]– المصدر نفسه ،ص40
[3]– منصور زيطة ، المصدر نفسه ،ص63

فيه شهداء الأبرار يجلدون كناية عن تضحياتهم تذهب سدى ، وشبه وطنه كالكبش المذبوح مرميُ وأبناءه الأحرار يتاجرون بهم،ومقيدين كالعبيد بل أكثر من العبيد مقيدين بأسلاك شائكة كالوحوش لا قيمة لديهم ولا اعتبار، ومن الذي تسحبهم؟ مخلوقات قذرة كما وصفهم الشاعر ، هذه المخلوقات تتحكم في الشهداء والوطن وأبناءه ،كشف الشاعر في توظيف الصور البيانية الشعرية ليوضح معنى الخيانة والقهر السياسي الذي يعاني منه الشعب الجزائري إثر السياسة الماكرة ، ويقول:

رأيتُ صُنَّاعَ الخِيانةِ ...يضحكونْ
رأيتُ نهرًا أسودَ يصُبُّ في بُطونْ
رأيتُ دمًا طاهرًا بين الجُفونْ
رأيتُ دمعًا ثلجيَّ اللّون تذرفهُ أمٌّ حنونْ
...وسمعتُ البائعينَ والمشترينْ
سمعتهم بلسان خُبثٍ ... ينطقونْ
أصابني رُعبٌ ..تَمتمتُ..هل عاد المستعمرون؟[1]

في مضمون هذه الأبيات ضَحِك صنّاع الخيانة كناية على تنفيذ خططهم في نهب البلاد وسلب ثرواتها ، خاصةً النهر الأسود كناية عن البترول ، ويقون من لهم حق فيه يبكون من معاناة العيش في ظروف صعبة ، والأمهات دموعهم مثلجة كناية على آلامهم عن ابناهم من المشاكل المحيطة بهم ، وتبقى ثروات البلاد بين مؤيد ومعارض يتلاعبون بخبث، طرح ذلك بأسلوب إنشائي استفهامي يبين من خلاله أن سياسة البلاد في سلب ونهب تشبه المستعمرون وفرض السيطرة استعمل ميزة سياسية وهي انتقاد السياسة السائدة في الحكم وتسيير الثروات باعتبار الجزائر غنية بتراثها وشعبها فقير وبهذا يقوم بتوعية الشعب وتنبيههم بأسلوب بلاغي وحمولة شعرية مكثفة الدلالات، وفي قصيدة "تساؤلات" يقول:

أيُّها الـــــنّفط أبـــــؤسٌ أنـــــت في أحضـــــانِ تِـــــبْرِ
نقِمـــــةٌ أنـــــت تَعـــــدَّى شـــــرُّها أصـــــنافَ شَـــــرِّ
أمْ عطـــــاءٌ أنـــــت غـــــالٍ منـــــه ينمـــــو كُـــــلُّ خَـــــيْرِ
إنَّمـــــا بِعنـــــاكَ حُمَّـــــا للعـــــدى مِـــــنْ غَـــــيرٍ سِـــــعْرِ[2]

[1] – المصدر نفسه ،ص63
[2] – المصدر نفسه ،ص57

استعمل الشاعر أسلوب النداء للنفط متسائلا إن كان بِؤسٌ و نقمة فقد بلغ شره كل أصناف الشر ، أم إن كان نعمة غالية ينمو منه كل خير فقد باعوه للعدو بسعر رمزي ، وهذا دليل قاطع على الخيانة لأنه من حق كل الشعب الجزائري، وقد وظف البديع المتمثل في الطباق (خير وشر)مما زاد قوة وجمالا وأثرا في ذهن المتلقي،ويقول أيضا في قصيدة "صورة بدون ألوان " واصفا وضع الجزائر :

وهنـــا الجزائـــر في الجِـــراح ســـجينةٌ ... النَّهـــبُ عرَّاهـــا وألبســـها الجـــربْ
الـــدّاءُ عَشَّـــش في صُـــدورِ أُرغِمـــت ... قـــهرا على الإمـــلاق في الـبيـــتِ الخربْ
ومجاعـــــةٌ تَتَصَّـــــيدُ البُؤســـــاء في ... صَـــمتٍ تُقاومهـــا المزابـــلُ والطلـــبْ
وطـــني تغـــيَّر وجهـــكَ الفتَّـــان أيـــنَ ... جمالـــهُ هـــل مـــات ســـهواً أم غُصِـــبْ؟[1]

يخبرنا الشاعر عن جراح الجزائر التي عرّاها النهب ، وأصابها الجرب ، يصف لنا حالة المرضى في البيوت القصديرية متعبة ولا يستطعون حتى معالجة أنفسهم ، دون تكفل الدولة بهم ، والمجاعة التي تصيب البؤساء الذين يفتشون المزابل ليسدوا رمقهم ويلجئون للطلب والتسول ، ويتساءل بأسلوب الاستفهام عن جمال وطنه إن مات سهوا او غُضِب وخان حتى يصل لهذا الذل والفقر والهوان ونلاحظ استعماله للبديع المتمثل في الجناس الناقص (جرب وخرب) مما زاد الألفاظ قوة وإيقاعا وجمالا ونغما يثير النفس والانتباه.

2-القضايا العربية :

أ)- القضية الفلسطينية :

وهي قضية "العرب الأولى ،كانت في مقدمة القضايا والمآسي العربية التي انفعل بها شعراء الجزائر ، وعبروا عنها في شعرهم ، يترجمون بذلك إحساس الشعب وتعلقه بها ، وإيمانه بحق فلسطين في استرداد وطنهم السليب"[2]، والشاعر منصور زيطة من بين الشعراء الجزائريين المنفعلين بهذه القضية، فكان يُصْدِرُ قصيدة بعد كل حدث استشهاد يهز كيان الأمة العربية ،فقد بدأها من حادثة استشهاد محمد الدرة في اليوم الثاني من انتفاضة الأقصى سنة 2000م ، نظم قصيدة 'بشراك يا محمد '، وأهداها لروح هذا الطفل الشهيد ،والذي يعتبر نموذجا عن معاناة أطفال فلسطين من قِبَل الاحتلال الصهيوني، والذي حرمهم من ابسط حقوقهم وهي الحياة والوطن، وهذا يذكرنا برثاء ابن

[1] - المصدر نفسه ،ص53
[2]- عبد الله الركيبي ، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983، دط، ص54

الرومي لابنه محمد، فبشراك ومحمد رمزين للدين الإسلامي وظفهما الشاعر للدلالة على الانتماء للدين الإسلامي والأمة الإسلامية ، فيقول في هذه القصيدة :

أيـــا شـــجني ترقَّـــق بي فـــإنّي	*قتيـــلٌ روحـــه طفـــلٌ شُـــجائع*
محمّـــد مـــت لعـــلّ المـــوت يُحـــي	*كرامـــةَ مـــن أضـــاعوها فضـــاعوا*
محمّـــد مـــت لعـــلّ المـــوت يُبكـــي	*عيونًـــا في مآقيهـــا الضـــيَّائع*
محمّـــد مـــت لعـــلّ المـــوت يَهـــدي	*شـــياطينًا يُراقصُـــها المتـــائع*
محمّـــد مـــت لعـــلّ المـــوت يُلغـــي	*مواثيقـــا بهـــا دُمنـــا يُبـــاع*
محمّـــد مـــت لعـــلّ المـــوت يُـــزري	*ليالينـــا فينـــدفَع الشُّـــعائع*
محمّـــد مـــت لعـــلّ المـــوت يُجلـــي	*خيانَتنـــا إذا سَـــقَط القِنـــائع*
محمّـــد مـــت لعـــلّ المـــوت يَســـقي	*قُبورًاتحـــت قُبَّتِهـــا السِّـــباع*
محمّـــد مـــت لعـــلّ المـــوت يغـــدو	*أعاصـــيرًا يُفجِّرُهـــا الجِيـــاع*[1]

تحدث الشاعر على لسان الطفل دلالة على شدّة التأثر به ، فقد قُتِل تحت جناح أبوه ، والذي حمل رسالة الطفل المظلوم ، ويُعتبر رمزا للطفولة المضطهدة في فلسطين ، ثم نجده يبدي رأيه بطريقة غير مباشرة ،تُفهم ما بين السطور في مخاطبة الضمير العربي، الذي انتهج سياسة اللامبالاة .

فالشاعر يلمح من خلال مناداته لمحمد بقوله (محمد مت لعل الموت) فقد كررها ثماني مرات فبعد كل تكرار لهذه العبارة نجد فعلا مضارعا يوحي بالاستمرارية والتطلع للمستقبل الأمة الضائعة كرامتها ، فنجده تارة يبكي على ضياعها ، وتارة أخرى يدعوا من ماتت ضمائرهم وباعوا القيم والمبادئ العروبة والإسلام والجري وراء الترف والبذخ ومتاع الدنيا يدعوهم للهداية، وتارة أخرى يخاطب واضعي القانون للفت الانتباه للحقوق التي انتهكت باسم القانون في فلسطين، وتارة أخرى كأنه يريد زوال هذه الظلمة والخنوع لتُفرِجَ هذه الأزمة ولو بشعاع أمل ، ومرة يشير إلى خيانة العرب في حق بعضها بعض ، والتي هي من أهم الأسباب التفكك وانهيار الأمة العربية .

ويذكرهم بالأمجاد الذين هم في القبور ليصل المعنى إلى أحفادهم بالنهوض على خطى أجدادهم ، ويتمنى الشاعر من أصحاب الضمير اليقظ المتأثرين بالوضع المزري الذي لحق بأمتهم، بتفجير ثورة تعيد للأمة مكانتها بعد السبات العميق الذي هي فيه وتلم من شتاتها وتصبح يدا واحدة كما كانت من قبل وقد استحضر هذا التكرار دلالة على الحسرة والقهر الأمة العربية

[1]– منصور زيطة ، المصدر السابق ،ص17

ونلمس جرأة الشاعر في عبارة (محمد مت) بصيغة الأمر وبعدها (لعل) للتمني والترجي ليثبت إصراره وتأكيده على ضرورة النهوض بالأمة العربية للدفاع عن فلسطين ، وينتقل من نظرة تمني وترجي إلى نظرة حسرة يأس وفقدان للأمل بالنهوض بالأمة العربية مشيرًا إلى حدث استشهاد محمد الدرة وكأنه لاشي بالنسبة لأمة صماء :

صُـــرانُحك يـــا محمّـــد مـــات قبلـــكْ فلـــن يرجـــى مـــن الصُـــمُّ استـــماعُ
ولـــــو أنّ الجبِـــــال تَصُـــــمُّ قلبـــــا لفـــاضَ بمائِهـــا العـــذب انْصـــداعُ[1]

وراح يفترض لو أن للجبال الصخرية التي تعتبر رمزا للقوة والصمود والجفاء قلبا، لانفجرت وانصدعت لشدة الهول ما تعانيه فلسطين ، فما بالك بالأمة العربية التي كان يضرب بها المثل في الصمود والتلاحم والنخوة لم تتأثر لحال فلسطين ، وانتقل مخاطبا فلسطين بقوله :

فلســـــطين الحبيبـــــة لا تمـــــوتي فمـــن للقلـــب إن دُكّـــت قِـــلاعُ
فبينكمـــا عهـــود لـــيس تُنســـى وأحـــــلامٌ وسِـــــرٌ لا يُـــــذاعُ
حنينـــــه لم يـــزل نـــورًا ونـــارًا وعْبرتُـــهُ لهـــا في الـــدَّمعِ بـــاعُ
فـــلا تقضـــي عليـــه بســـيف صـــرمٍ ألا يقضـــي علـــى الحُـــرِّ الـــوداعُ؟[2]

الشاعر يعبر عن حبه لفلسطين ويدعوها للتمسك والصمود أمام الظروف المحيطة بها ، وانه يربطها بالأمة العربية روابط متينة، منها الدين الإسلامي والعروبة والتاريخ، وراح يحن للماضي حين كانت الأمة تهتم بالقضية الفلسطينية، ويطلب من فلسطين ألا تقضي على العهود التي بينها يكفيها وداعها ويقول عن حادثة الحفر تحت البيت المقدس:

بكـــى القـــدسُ الشّـــريفُ بُكـــاء يـــأسٍ وأحقـــــاد القـــــرودِ لهـــــا انْـــــدفاعُ
تمـــــادوا في التعـــــدّي حـــــين مُتنـــــا فـــــذي جِيـــــفٌ تُمزّقهـــــا الضِّـــــباعُ
إذا رفـــــعَ اليهـــــودُ لـــــواء حـــــرْبٍ فمهزلـــــةٌ إذا رُفـــــعَ الـــــيراعُ[3]

يبين الشاعر مدى تمادي اليهود على القدس الشريف وعبر عنهم بالقرود كناية عن مسخ الله لهم إلى قرود، فحقدهم يدفعهم إلى التعدي على بيت المقدس ليتمكنوا من طمس معالم المسلمين لان القدس "مسألة مركزية في فكر اليهودي الصهيوني لما تمثله من أبعاد دينية وتاريخية (..)وبدأ اليهود الصهاينة حملة محمومة من الحفريات تحت المسجد الأقصى والمنطقة التي حوله مركزين على المنطقة الغربية والجنوبية للمسجد(..)وبلغت الحفريات مراحل خطيرة عندما أخذوا يفرغون الأتربة والصخور

---

[1]- المصدر نفسه،ص18
[2]- المصدر نفسه،ص18
3- المصدر نفسه،ص19

تحت المسجد الأقصى وقبة الصخرة مستخدمين مواد كيماوية لتذويب الصخور مما جعل الأقصى تحت خطر الانهيار في أي لحظة بسبب أي عاصفة قوية أو زلزال خفيف "[1]،وبهذا يكونوا رفعوا لواء حرب ، ولكن العرب ميتة ولم تدافع على مقدساتها ،بل في مهزلة من أمرها أن رُفِعَ اللواء ترفع القصب دليل على الخمول والقهر .

وفي قصيدة "عرفات والشهيدة " كتبها سنة 2002 ،حين حاصر اليهود الرئيس عرفات في مقر رئاسته برام الله نجده متأثرا بالشهيدة التي فجرت نفسها لتقضي على ذل الاحتلال ، وتبين أن فلسطين قوية برجالها ونسائها وأطفالها فيقول:

أبت الشّهيدة أن تعيش ذليلةٍ في موطنٍ تغْتالُهُ النّكساتُ
فسمت إلى عرشٍ تبسَّمَ تَبْيضُ من أنوارهِ القسماتُ
وبكت عروشٌ فوق غُصّابها هامت بها الاطماع واللّعناتُ[2]

فباستشهادها هزت الكيان الصهيوني وجعلتهم يرعبون من العمليات الاستشهادية، واستعمل العبارات المشددة يوحي بها بالجزالة والقوة لتأكيد المعنى ،وقد أهدى الشاعر قصيدة "صل صلاتك" لكل استشهادي فلسطيني يقول:

صلِّ صلاتك وانفجِر واضْرِب عَدوّكَ وانتصِر
لاتلتفت فوراءك أعجاز نخلٍ مُنقعرْ
ومهانةٌ لم يستطعْ إخفاءها لغوُ الهدَرْ
وركوع من باعوا القضيـ ـةَ في طقوسِ المؤتمر[3]

فهو يدعوهم للانفجار والثورة ضد العدو، والتمسك بالدين الإسلامي والصلاة والسعي وراء النصر " وأن الثورة في فلسطين يمكن أن تحدث وان تحرر الشعب العربي الفلسطيني من الاحتلال الصهيوني وتعيد له حقه وأرضه وحرمته التي اغتصبها أعداؤه منه " [4] ويأمرهم بعدم الالتفات للعرب لأنهم لا يملكون الشجاعة ويعتبرون أعجاز نخل في مهانة لم يستطيعوا إخفائها بلغوهم ، وركوع أمام العدو بائعين القضية الفلسطينية في المؤتمرات التي تنعقد .

وفي قصيدة "الشيخ الشهيد " الشاعر متأثر باستشهاد الشيخ احمد ياسين سنة 2004 يقول:

---

[1]- محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت لبنان ، دط،2012، ص181-184

[2]- منصور زيطة ،المصدر السابق،ص72

[3]- المصدر نفسه،ص88

[4]- عبد الله الركيبي ، الشعر في زمن الحرية ، دار الاوطان ، الجزائر،2013، ط1، ص12

رّوعـــتهم بعزيمـــةِ الصُّـــلاحِ بالايمـــــــــان بالصَّـبرِ الجميـلِ وبالفـدى
بالحـــبِّ لـــلأرضِ المقدَّســـةِ الـــتي رفـــعَ الله منهـــا النَّـــبي مُحمـــدَا
لم يهنـــأوا يومًـــا وأنـــت بثغـــرهم حـــتَّى سـقوك بغـدْرهم كـأسَ الـرَّدى
قَتلـــوكَ في فجـــرٍ تفجَّـــرَ باكيـــا حـــتَّى انحـــنى حُزنًـــا يُقبِّـــلُ مســـجِدَا
مازالـــتِ الأذْكـــارُ فيـــهِ ندِّيـــةً مازالـــتِ الصَّـــلواتُ تعبـــقُ بالهُـــدى
قَتلـــوك كـــي نبقـــى عبيـــدًا تحـــتهم ولكـــي يضـــلَّ الحـــقُّ ســـيفًا مُغمَـــدَا
ولكـــي تمـــوتَ الشّـــمسُ تحـــت ظلامهـــم ولكـــي يضـــلَّ الخُبـــثُ لـــيلاً ســـيِّدا[1]

فهو يخاطب الشيخ احمد ياسين الذي يعتبر احد كبار السياسيين الفلسطينيين ، استشهد في هجوم صاروخي من قِبَل المحتلين اليهود أثناء عودته من صلاة الفجر ، يخبره الشاعر بأنه أخَافَ وروَّع اليهود بعزمه وصلاحه وإيمانه وصبره، وحبه للأرض المقدسة ، واستعمل الرمز الديني ليثبت قداستها واستحضر قصة رفع الله لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الإسراء والمعراج كما نلاحظ كسر في الوزن في عبارة رفع الله ، فهو يخبره قلق اليهود وخوفهم منه وحلمهم الغدر به وهذا ما فعلوه ، فجّروه في زمن الفجر عائدًا من الصلاة دلالةً على أن الشيخ أحمد ياسين يعتبر فجر وبداية أمل وضياء للشعب الفلسطيني ، فبقتله يُنتشر الظلام وتسود معيشتهم ، واستغل الشاعر الوضع ليستعمل المعجم الديني (الصلاح ، الإيمان ، الصبر الجميل ، الفجر ، الفدى ، الأرض المقدسة ، الله ، النبي محمدا فجر ، مسجدا، الأذكار ، الصلوات، الحق) ليبين لنا قوة الشيخ احمد ياسين وتمسكه بالدين الإسلامي والجهاد وقدرته على إخافة العدو الإسرائيلي ، فبموته يُتاحُ لهم الهيمنة على فلسطين خاصة والأمة العربية عامة ، وتُسّيرُهم كالعبيد ، وبقائهم تحت جناح الذّل وبالخبث مُسيطرَ عليهم ،هذه الأبيات في غاية الروعة وتصوير المشهد مما تؤثر في القارئ.

وينادي الشيخ الشهيد بقوله :

يـا أيُّهـا الشّـيخُ الشَّـهيدُ رحلـتَ عـن هـــذه الحيـــاةِ لكـــي تعـــيشَ مُخلَّـــدا
وتركـــتَ تحْتـــكَ أمَّـــةً مَنْهوكـــةً جعـــل اليهـــودُ كيانَهـــا مُســـتعْبدا[2]

فهو يبشره بالشهادة والخلد في الجنة، لكن الأمة بعده بقيت منهوكة ضعيفة مستعبدة للعدو الإسرائيلي.تركت هذه الحادثة أثرا بليغا في نفسية الشاعر حيث يتضح انه كان متأملا كثيرا في الشيخ احمد ياسين، لكن استُشْهِدَ ولم يكمل مشواره السياسي، ونلمس في هذه القصيدة خصائص الشعر

[1]- المصدر نفسه،ص97
[2]- المصدر نفسه،ص99

السياسي ومميزاته ، من خلال التمجيد بالشيخ الشهيد والتغني بمواقفه ضد الصهاينة بطابع إنساني ووجداني عاطفي متأثرا باغتياله، ونقدي في إظهار عيوب اليهود وغدرهم، وبلغة بليغة في قمة شاعرية لتصوير مأساة الشعب الفلسطيني والعربي من بعده، بومضات شعرية خاطفة تحمل في طياتها مكاشفة الذات الصهيونية في بعديها القريب والبعيد.

ب)– القضية العراقية :

تعتبر القضية العراقية من القضايا العربية كالقضية الفلسطينية ، فالعراق بلد عربي تجمعنا بها الإسلام والعروبة والتاريخ ، وقد احتُلّت العراق وقُصِّفت ونُهِبت وسلبت ثرواتها ، وقُتِل شعبها ، ولم تتأثر الأمة العربية بما يجري فيها "ومن أغرب الغرائب أن يكون العرب والمسلمون الذين قدموا النموذج الأعلى لهذه الدولة في تاريخ النبوي والراشدي، وقدموا نماذج إسلامية رائعة تقترب من النموذج الأعلى (...)من اغرب الغرائب أن يكون هؤلاء أنفسهم هم الفئران التي يجري عليها الاستعمار تجاربه المعملية الآن "[1]والأمة العربية طبعا نائمة عن ما يجري فيها ، لكن الشاعر منصور زيطة لم ينم عن هذه القضية ، وحاول الدفاع عنها بقصائده وهذه وسيلته الوحيدة التي يستطيع الدفاع بها عنها يقول في قصيدة " ويبقى العراق " التي كتبها سنة 2003:

أيُّهـــا النّـــائمونَ نـــومَ الكهـــوفِ ســـــجِّلوا نكســـــةً : دمٌ ســـــيُراقُ

وربـــوعٌ ســـترتدي المـــوت قهـــرًا ورقـــــابٌ ســـــيمتطيها خِنـــــاقُ

وفُـــراتٌ ســـيختفي تحـــتَ نـــارٍ ورمـــــادٍ و يزدريـــــهِ مُحـــــراقُ[2]

فالشاعر ينبه الأمة العربية قبل العدوان الأمريكي على العراق انه يوجد نكسة دمٍ سيُراق ويوجد بلدًا سوف يموتُ قهرًا ، وناس سوف تَموت وتُشرد ، وحتى نهر الفرات سوف تُخفيه نارٌ ورمادٍ ورياضٍ تختفي تمارُها ، يُفَّحمُ تحت نار العدو، فقد "اختارت الولايات المتحدة أداتين رئيسيتين من أدوات السياسة لإحداث التغيير في العراق ،هما قطع المعونات التجارية وفرض الحصار الاقتصادي أولا ثم استخدام القوة العسكرية بعد ذلك (...)انتهى بها المطاف إلى دخول العراق وإسقاط نظامه

[1]– عبد الحليم عويس،الدولة الحديثة بين الحقيقة والتزييف،دارالصحوة للنشر والتوزيع،القاهرة مصر،ط1، 1994، ص27

[2]– منصور زيطة ، المصدر السابق ،ص91

السياسي في 9-4-2003 "[1]، ولكن لا حياةً لمن تنادي فالعرب نائمة نومت أهل الكهف ،استحضر الشاعر هذه القصة القرآنية ليبين أن العرب منفصلة كل الانفصال عن ما يحدث في العراق.

نظّم الشاعر هذه الأبيات قبل الحرب على العراق، مما يتضّح قلقه عليها، وتأثره وحماسته للدفاع عنها، ولا يملك إلا شِعْره يحاول به أن يوصل تنبيهًا للعرب النائمة. وأثناء الحرب يحْسِمْ على ما جرى للعراق فيقول :

جاءنا من أقصى المدينةِ يسْعى ... في مُحَيَّاه حَسْرَةٌ واحتراقُ
قال: فرعونُ قد غزا قومَ موسى ... وعصا موسى قد جفاها انعتاقُ
صاح: قولوا شيئًا كفاكمْ سُكوتًا ... إنّ بعضَ الكلامِ جَيشٌ دُفاقُ
: أيها السّاعي كيفَ حالُ الثّكالى ... كيف حالُ الأيتامِ كيف العراقُ؟
قال: مُوتوا فالعيشُ مِنكم براءٌ ... يا مُركامًا إنّ العِراقَ عِراقُ[2]

يَقصُد الشاعر بالساعي الذي جاءهم هو الخبر العدوان على العراق، وشبه العدو بفرعون والعراق بموسى، وأن العراق ليس لديها ما تقاوم به العدو ، وترك العدو وقتا لتتكلم العرب وتدافع عن بلد العروبة والإسلام ومنبع الحضارات والتاريخ ، لكن لم تتكلم، ولو وقفت الدول العربية موقفا واحدا يدل على العزيمة و الاتحاد، لكان بمثابة جيشًا دفقًا في هذا الحرب ،فلم تأخذ موقفًا واحدًا يدل على التضامن مع العراق ، وهذا يعتبر موقف ذُلّ وخذلان مخجِل ، حتى إن الحياة بريئة من قومٍ هكذا في نظر الشاعر، نلاحظ اقتباس عبارة (جاءنا من أقصى المدينة رجل يسعى) مع الآية الكريمة: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يسْعَى قَالَ يا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ يَتَآمَرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكُ فَأُخْرُج إِنِّي لَك مِنَ النَّاصِحِينَ) الآية 20 من سورة القصص إثر حدوث علاقة تفاعلية بينهما فقد استدعى الآية الكريمة التي في مضمونها إنذار سيدنا موسى ونصحه بالخروج من المدينة للاستشهاد بها وربطها بخبر العدوان على العراق الذي جاء كإنذار للدول العربية الإسلامية، وتنبيهًا لها لتتحد وتأخذ موقفا يدل على الإسلام والعروبة فاستحضار الآية هنا يُعتبر مصدرا لإثراء الإفهام الشعري وزيادة تركيز المعنى وكثافته واستعمل الرموز الدينية فرعون دلالة على التجبر وطغيان العدو، وموسى دلالة على أن العراق على حقٍ ومظلومة ، وعصا موسى جفاها الاعتناق أي أن العراق ليس لديها ما يحميها من شرِ الطاغية

[1]- جمال قنان، الاستعمار بين الحقيقة التاريخية والجدل السياسي، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007، ص87
[2]- منصور زيطة ،المصدر السابق ، ص93

المتجبِّر، فالشاعر يعالج قضية صراع محتدم على ارض العراق بين قوة الحق والجهاد وقوة الباطل والاحتلال، فجاءت هذه الدلالات لتقوي المعنى وأثره في النص وتقريبه في ذهن المتلقي ، وظفها الشاعر ليبرز هول ما يجري في العراق، ونجده في قصيدة "بغداد" يتأسف على الظلم الذي حصل فيها من الحرب التي دمرتها وجردتها ثوب الحضارة والازدهار ، الذي البسها لها التاريخ يقول:

بغـــدادُ كانـــت منـــاراتٍ ومكتبـــةً بغـــدادُ كانـــت بتـــاجِ العلـــمِ تـــزدانُ
واليـــوم صـــارت مواعيـــدًا مُبرمجـــةً للمـــوتِ والمـــوتُ في بغـــدادَ ظمـــآنُ[1]

والشاعر يتحسر على مكانة بغداد في القديم كانت بلد للعروبة و معهد للعلم والآداب والمكاتب والمنارات ، واليوم أصبحت مكان للمواعيد المبرمجة للانفجارات من قبل العدو الجائر كما نلاحظ الصورة الشعرية الموت الظمآن كناية على سقوط القتلى وكثرة الأموات ، فالشاعر يقارن مكانتها في السابق وكيف أصبحت اليوم ،يقول :

بغـــدادُ ســـيِّدةُ التّـــاريخِ عاريـــةٌ والطّعـــنُ عاصـــفةٌ تعـــوي وطوفـــانُ
والرُّعـــبُ غـــائبٌ مـــنَ الأهـــوالِ شاسـعةٌ ظلامُهـــا بصـــراخِ الغَـــوثِ مـــلآنُ
والحِقدُ أشباحُ لِصٍّ مجرمٍ بشِعٍ والدِّينُ حِصنٌ لـــه إلى الـــذّبحِ أشـــواقٌ وتَحنـــانُ
ولكـــــن شـــــقَّ قُوَّتَـــــهُ ديـــنٌ تُقَدِّســـهُ الأطيـــافُ فتَّـــانُ
والصَّـــمتُ حولـــك يـــا بغـــدادُ أغنيـــةٌ والعازفـــاتُ زعامـــاتٌ وخـــذلانُ[2]

يرى الشاعر أن الحرب جردت بغداد من كرامتها والرعب منتشر بين شعبها، ومليئة بصراخ المستغيثين من الجرحى و المفجوعين والحِقدُ المحتل كشبحُ لِصٍّ مجرمٍ بشِعٍ يشتاق ويتحنن لذبح أهلها حتى الدين الذي يعتبر حصن تشتت قوته وتقسمت بسبب كثرة الأطياف التي ظهرت وتعتنق الدين بوجه آخر ، كل هذا يحدث والعرب في صمت وخذلان .

ألمَّ الشاعر منصور زيطة بالقضايا السياسية الوطنية، وقضايا الدول العربية الإسلامية المحتلة معاتبا الأمة العربية الإسلامية النائمة وغير مهتمة بشؤون الدول المحتلة من خلال هذه الأبيات.

قال ذلك بلغة شعرية قوية بأسلوب مباشر وعبارات مفهومة وتصوير جميل معبرا فيه عن عمق الإيحاء وتلقائية تجعلنا نتابع القصائد بدون ملل أو توقف بطابع وجداني عاطفي يعكس إحساسه لان الصدق هو اللحمة الأساسية فيهم ، من بدايتهم إلى نهايتهم، مع وضوح خصائص الشعر السياسي صحيح أن فيهم شيئا من الغموض ، لكنه يعمق إحساسنا ويجعلنا نفكر فيما نقرأ ونعيد القراءة

[1]- المصدر نفسه ،ص115
[2]- المصدر نفسه ،116

مرات ومرات لفك شفراته وقراءة ما بين السطور، ويعد هذا الغموض صفة الحداثة في الأدب المعاصر يعطي قيمة للشعر الحقيقي، الذي يرغمنا على التأمل والتفكير والتذوق

المبحث الثاني : المستويات الأسلوبية لبعض القصائد السياسية عند الشاعر منصور زيطة – دراسة تطبيقية –

تقوم الأسلوبية على مستويات ، المستوى الموسيقي ، المستوى الافرادي والمستوى التركيبي ، أما المستوى الدلالي فلم اخصص له جانبا في الدراسة، لان تحليل المستويات الصوتية والافرادية والتركيبية تندرج ضمنها الدلالات ،فلا داعي لتكرارها ، لان الدلالة قد تكون صوتية أو صرفية أو نحوية أو بلاغية، ومن اجل اكتشاف أسلوب الشاعر منصور زيطة في مجموعته الشعرية بشراك يا محمد ، قمت باختيار ثلاث قصائد سياسية كنموذج للتحليل الأسلوبي ، نظرا لكونها غنية بالبنى الصوتية والصرفية والنحوية ، فهي جديرة بالدراسة :

1- قصيدة :صرخة من الأعماق[1].

2- قصيدة: كابوس[2] .

3- قصيدة صلّ صلاتك[3].

أولا: المستوى الموسيقي:

يعتبر المستوى الموسيقي أهم ما يميز الإبداع الشعري ، باعتبار الشعر من الفنون الجميلة " يخاطب العاطفة ، ويستشير المشاعر والوجدان ، وهو جميل في تخيير ألفاظه جميل في تركيب كلماته جميل في توالي مقاطعه وانسجامها ، فتسمع الأذان موسيقى ونغما منتظم"[4] تقوم الموسيقى على " تقسيم الجمل إلى مقاطع صوتية تختلف طولا وقصرا، ا والى وحدات صوتية معينة ، على وحدات صوتية معينة ، على نسق معين ، بغض النظر عن بداية الكلمات ونهايتها "[5]

و أعطت للشعر مكونًا جماليًا، وأساسا في بنائه يثير فينا انتباها عجيبا يجعل المستمع يحس ويتذوق، وينسجم مع هذا النغم الموسيقي.

وقد تميّز المستوى الموسيقي في المجموعة الشعرية بشراك يا محمد بهذا النغم وتفرع الى مستوى موسيقي داخلي ومستوى موسيقي خارجي .

---

[1]-منصور زيطة ، المصدر السابق،ص4

[2]- المصدر السابق، ص63

[3]- المصدر السابق، ص85

[4]-إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر ، مكتبة أنجلو المصرية ، مصر ، ط2 ،1952 ،ص5

[5]-عبد العزيز عفيف،علم العروض والقافية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان،دط،1987، ص12

"فالمستوى الموسيقي الخارجي ، تنشأ حركته الصوتية ، عن نسق معين بين العناصر الصوتية في القصيدة ، فيها الوزن والقافية ، وحرف الروي والتدوير .

والمستوى الموسيقي الداخلي، ينتج من الحروف والكلمات وتكرارهما، ومن المحسنات البديعية وما يتصل بها "[1].

1– الموسيقى الخارجية:تتكون من الوزن والقافية وحرف الروي والتدوير .

أ)–الوزن:

هو أساس بناء الشعر و"أعظم أركان حد الشعر وأولاهما به خصوصية، وهو مشتمل على القافية وجالب لها ضرورة"[2]، فيه نميز بين الشعر والنثر.

والوزن هو كمية من التفاعيل العروضية المتجاورة والممتدة أفقيا بين مطلع البيت وآخره ، ويمثل إحدى السمات الأسلوبية ، يعطي للشعر إيقاعًا موسيقيًا المتمثل في الوزن الخارجي ، المتكون من البحور العروضية وتفاعيلها المختلفة ، يضفي على الكلام رونقا وجمالا ، يحرك النفس ويثير فيها النشوة والطرب.

– الوزن في قصيدة 'صرخة من الأعماق' :

أَصَابَتنا النّوائِبُ والبَلاءُ فلا أمــلٌ يـسُـرُّ ولا رَجـــــــاءُ

أَصَابَتَنَ نْـــنـوَائِبُ و لْـــبَلَاْءُوْ فَلَاْ أَمَلُنْ يَسُرْرُ وَلَاْ رَجَاءُو

0/0// 0///0// 0///0// 0///0// 0///0// 0/0//

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

والمتتبع لبناء القصيدة يجد أنها تنتمي إلى البحر الوافر ومعياره :"

مفـــاعلتن مفـــاعلتن مفـــاعلتن مفـــاعلتن مفـــاعلتن مفـــاعلتن

ويعتبر الوافر من الدائرة الثانية ' دائر المؤتلف 'مبني على مفاعلتن ست مرات ولكنه لم يرد صحيحا أبدًا بل لابد من قطف ضربه وعروضه، فتصير مفاعلتن مفاعل وتحول الى فعولن "[3]

---

[1]–ينظر سامية راجح،أسلوبية القصيدة الحداثية في شعر عبد الله حمادي، مذكرة دكتوراه،جامعة الحاج لخضر باتنة،2011 2012ص 24

[2]–ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده ، ج1 تح :محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجبل ، بيروت ، لبنان ، ط5، 1981، ص.128.

[3]– محمود مصطفى، أهدى السبيل إلى علمي الخليل، تح:حمر فاروق الطباع، مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت لبنان،دط،2005،ص66

فقد دخل الانزياح على المعيار الأصلي للبحر الوافر بعلة القطف ، وسمي بالوافر لوفرة حركاته ، وهو من البحور الشعرية الجميلة ، وأكثرها مرونة واستعملًا ،حيث يشتّد ويَرِق كما يحلو للشاعر ، ومنه أعطى لقصيدة صرخة من الأعماق دوقا رائعًا وإحساسا بليغًا بما قدمه الشاعر .

– الوزن في قصيدة كابوس :

هذه القصيدة نُظمت بالطريقة الحديثة ما يعرف بالشعر الحر ،كتبت على نظام الاسطر ، فالشاعر غير ملتزم بالوزن .

الوزن في قصيدة صلّ صلاتك :

صَلِّ صَلَاتَكَ وانْفَجِرْ — واضْرُب عَدوّكَ وانْتَصِرْ

صَلْلِـيْ صَلَا | تَكَ و نْفَجِرْ — وَضْرُبْ عَدُوْكَ وَنْتَصِرْ

0//0/0 | ///0// — 0//0/0 | 0//0///

مستفعلن | متفاعلن — مستفعلن | متفاعلن

تنتمي القصيدة الى البحر الكامل ومعياره :

متفـــاعلن متفـــاعلن متفـــاعلن — متفـــاعلن متفـــاعلن متفـــاعلن[1]

وهو البحر الثاني من دائرة المؤتلف ، والبحر الأول هو الوافر الذي سبق ذكره في قصيدة 'صرخة من الأعماق ' .

جاءت قصيدة صلّ صلاتك مجزوءة وتمثل الانزياح في سقوط التفعيلة الأخيرة من المعيار الأصلي ، للبحر الكامل في العروض والضرب .

وانزياح التفعيلة الأولى بزحاف الإضمار، كانت مفاعلتن سُكِن الحرف الثاني أصبحت مستفعلن ، وضربها مثلها .

سمي البحر الكامل لاكتمال حركاته ، يصلح لقصائد الحماسة لسهولة إيقاعه ووضوحه.

ب)– القافية:

هي ركيزة من ركائز الشعر، وسميت بالقافية لتقفوا اثر كل بيت ، وهي " عدة أصوات تتكرر في أواخر الأسطر والأبيات من القصيدة ، وتكرارها هذا جزءًا هاما من الموسيقى الشعرية ، فهي بمثابة

1– المرجع نفسه ، ص 71

الفواصل الموسيقية ، يتوقع السامع ترددها ويستمتع بهذا التردد الذي يطرق الاذان ، في فترات زمنية منتظمة، وبعد عدد معين من المقاطع ذات نظام خاص يسمى الوزن"[1]

وتعريف الخليل للقافية هو الذي اجمع الدارسون عليه ، لما فيه من الدقة " القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله مع حركة الحرف الذّي قبل الساكن"[2] الشاعر منصور زيطة التزم بوحدة القافية في قصيدة صرخة من الأعماق ، نجدها :

قافية تلزم ردف الألف (اء) مطلقة ،حرف رويها مضموم ،ومتداركة، تنتهي بحركتين بين الساكنين (0//0)[3]

-قصيدة كابوس :

هذه القصيدة تعتمد على نظام الأسطر ، وبما أن الشعر المعاصر تخلى عن نظام الشطرين في البيت الشعري، والتحرر من القافية، فهي خالية منها.

-قصيدة صلِّ صلاتك:

التزم الشاعر بوحدة القافية،جاءت مقيدة،حرف رويها ساكنًا، متواترة تنتهي بحركة بين الساكنين (0/0) بنسبة 80 % والأبيات المتراكبة تنتهي ب3حركات بين الساكنين (0///0) بنسبة 20% .

ج)– حرف الروي :

وهو من الأركان الضرورية للقافية ،"فهي مرهونة ببقائه ، وتتخذ قيمتها به ، وتُبنى عليه القصيدة ، واليه ترجع نسبة القصيدة فيقال لامية أو ميمية أو نونية ، إن كان حرفها الأخير لاما أو ميما أو نونا"[4]

فجاءت قصيدة صرخة من الأعماق على رويًا واحدًا ، وهو الهمزة ،حيث جاء مناسبا لرسم معنى يوحي بقلق الشاعر النفسي والوجداني اتجاه بلده ، ومثال ذلك (العداء ،البكاء، البلاء، الدماء).

---

[1]– إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر،ص244

[2]– محمد عوني عبد الرؤوف، القافية والأصوات اللغوية، مكتبة الخانجي، القاهرة، دت، دط،ص4

[3]– ينظر :بن عزة محمد ، البنيات الأسلوبية والدلالية في ديوان أطلس المعجزات لشاعر صالح خرفي ، ص37

[4]– احمد الهاشمي ، ميزان الذهب في سر صناعة شعر العرب ، تح :انس بنزيوي، دار المعرفة بيروت، لبنان ،ط1 ،2004، ص118

وفي' قصيدة كابوس' : بما أنها خالية من الوزن والقافية فبالتأكيد تكون خالية من حرف الروي، ونلاحظ تنوعًا في حروف نهاية الكلمات في نهاية السطر بين الهاء والنون والراء والميم ، أعطت هذه الحروف نغما موسيقيا يطرب به المتلقي وتتميز بإيحاءات عميقة و دلالات التوتر والاضطراب المسيطر على وجدان الشاعر من الوضع السياسي في الجزائر كقوله : (النّخاسه، السياسه، شائكة، الجفون، المستعمرون، أنهار ، الجزائر، الظلام...)

وفي قصيدة 'صلّ صلاتك ':نجد رويها حرف الراء الذي يتمتع بغزارة دلالية كثيفة توحي بالشقاء والتحسر والأسى عن ما يجري في فلسطين ، حيث عبر الشاعر بهذه الصورة الرائية (انفجر، انتصر، غادر، مندحر، معتكر، عسر، الخطر،منتحر...) مما تدل على ان الشاعر في حالة ارتجاج.

تميزت هذه القصائد بخصائص إيحائية وجمالية وبلاغية ، تسعى الى ربط المتلقي بأهداف الرسالة.

.د)– التدوير:

هو تجزئة الكلمة بين الصدر والعجز، حيث يصل بين الصدر والعجز كلمة مشتركة بينهما. فالتدوير يلغي الثنائيات الجزئية في البيت، وظاهرة التدوير مألوفة في الشعر العربي تلزم به القصائد العمودية ، أما الشعر الحر غير ممكن على حد قول نازك الملائكة "إن التدوير يمتنع امتناعا تاما في الشعر الحر، فلا يسوغ للشاعر على الإطلاق أن يورد شطرًا مدوراً وهذا يحسم الموضوع "[1].

لم يستعمل الشاعر التدوير في قصيدة 'صرخة من الأعماق ' وقصيدة 'كابوس ' من الشعر الحر، لا يمكن أن تحتوي على التدوير، أما في قصيدة 'صلّ صلاتك' يوجد بها تسع أبيات مدورة من أصل أربع وأربعين بيتًا أي بنسبة 20% من الأبيات القصيدة مدورة .

أثر التدوير في الثنائيات الجزئية للبيت ، فأصبح الشطران جزءًا واحدا ،كأنها جملة تتخطى الوقفة العروضية .

فالتدوير يوحي بأن الشاعر متمسك بالفكرة ومتأثرٌ بها ومتفاعلٌ معها، وهذا ما بينه الشاعر منصور زيطة من خلال مخاطبته للاستشهادي الفلسطيني :

---

[1]– نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، منشورات مكتبة النهضة ، مصر،ط3 ،1967، ص95

أنت الذي رفع اللـــّواء بعّزةٍ لم تنكـــــسر
أنت الذي حمل الكرامـــةفي دِمائهِ وانـــتــــــشر
أنت الذي فضح العمالـــة والتــــــــخاذل واعتبر
أنت الذي شقَّ الظـــلام بما يقدس في الــــــزُبُر[1]

2-الموسيقى الداخلية:

وهي "تلفت الانتباه من حيث هي إما قصدت لذاتها، وإنما قصدت لصلتها بالمعاني ، فنبحث لها عن دورها الوظائفي المميز عن موسيقى الإطار"[2] او ما يعرف "النغم الذي يجمع بين الألفاظ والصورة ،بين وقع الكلام والحالة النفسية للشاعر ، إنها مزاوجة تامة بين المعنى والشكل ، بين الشاعر والمتلقي "[3]

وكما قلنا سالفًا، أن المستوى الموسيقي الداخلي يتكون من تكرار الحروف والكلمات والجمل، ويتكون أيضا من المحسنات البديعية .

أ)- البنية الصوتية (الحرف):

تعتبر البنية الصوتية من الأركان الأساسية في دراسة المستوى الموسيقي الداخلي، ولدراسة المادة الصوتية على مادتها الصحيحة لبعض من القصائد المجموعة الشعرية 'بشراك يا محمد' هي إضاءة لمعرفة معدلات تواتر الأصوات ذات ظاهرة وتأثير أسلوبي واضح، "فالتحولات الصوتية التي تحدثها الأصوات المجهورة والمهموسة والانفجارية والاحتكاكية في النص الأدبي توضح لنا مدى التوافق النفسي والشعوري، والحياتي بين هذه الأصوات، و ما تعبر عنه"[4].

---

[1]- منصور زيطة، المصدر السابق ،ص87

[2]- محمد الهادي طرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، د ط،1981ص21

[3]- عبد الحميد جيدة ، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر،مؤسسة نوفل ،بيروت ، لبنان ، ط1 ،1980 ،ص352.354

[4]-ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، دار المعارف ، القاهرة، ط4، 1975،ص26

اعتمدتُ في دراستي هذه على إحصاء الأصوات الأكثر تواترًا قصد التعرف على دلالاتها المهيمنة أسلوبيًا، واختيار الشاعر لأصوات معينة والتركيز عليها، يكشف مدى الطاقة التعبيرية التي تتضمنها الأصوات المهيمنة على النص الشعري.

واعتمادًا على خصائص معينة للأصوات، المتمثلة في صفات الصوت من خلال الثنائيات (الجهر،الهمس) و(الانفجار، الاحتكاك)، باعتبار هذه الصفات مهمة لأنها تشترك فيها كل الأصوات ،ومخارج هذه الأصوات ، وكان إحصائها كالتالي :

-قصيدة 'صرخة من الأعماق':

الصوت الانفجاري:الجدول يوضح تواتر الأصوات الانفجارية ومخارجها في القصيدة:

الصوت	الباء	التاء	الدال	الطاء	الضاد	الكاف	القاف	الهمزة	الجيم	المجموع
تكراره	21	28	17	2	6	9	13	40	7	143
مخرجه	شفوي	أسناني لثوي				حنكيةحلقي	لهوي	حنجري	حنكيةأمامية	

الصوت الاحتكاكي : توزعت الأصوات الاحتكاكية ومخارجها في القصيدة حسب الجدول التالي:

الصوت	السين	الزى	الصاد	الشين	الذال	الفاء
مخرجه	14	4	7	8	3	16
صفته	أسنانية لثوية			حنكية أمامية	بين أسنانية	شفوية أسنانية

الصوت	الهاء	الغين	العين	الحاء	الخاء	المجموع
مخرجه	18	3	15	12	8	108
صفته	حنجرية	لهوية	حلقية		لهوية	

الصوت المهموس: توزعت الأصوات المهموسة ومخارجها في القصيدة حسب الجدول التالي:

الصوت	السين	الصاد	التاء	الفاء	الهاء	الهمزة
تكراره	14	7	28	16	18	40
صفته	أسنانية لثوية			شفوية	حنجرية	

الصوت	الحاء	الكاف	الشين	الخاء	القاف	المجموع
تكراره	12	9	8	8	13	173
صفته	حلقية	حنكيةحلقية	حنكية أمامية	لهوية		

الصوت المجهور : توزعت الأصوات المجهورة ومخارجها في القصيدة حسب الجدول التالي:

الصوت	الباء	الميم	الواو	الجيم	الياء	الدال	الزى	الطاء	الضاد
تكراره	21	27	28	7	45	17	4	2	6
مخرجه	شفوية			أمامية		أسنانية لثوية			

الصوت	الذال	العين	الغين	اللام	الراء	النون	المجموع
تكراره	3	15	3	59	23	49	309
مخرجه	بين أسنانية	حلقية	لهوية	لثوية مائعة			

من خلال تحليلنا للجدول نجد الأصوات الانفجارية 143متفاوتة مع مثيلتها الاحتكاكية 108، فالشاعر استعمل الأصوات لانفجارية، ليبرز مدى انفجاره عن غيضٍ متراكمٍ بداخله بشكل صرخة مدوية ، ومعبرة ونابعة من الأعماق ،وبهذا كانت عنوان القصيدة' صرخة من الأعماق'،ترجم بها أحاسيسه وخلجاته ،وانفجار عن معاناة التي يعيشها الشاعر مع شعبه في واقعهم، جاءت اغلب الأصوات الانفجارية أسنانية لثوية بنسبة تكرار 29% من الأصوات الانفجارية الأخرى، متمثلة في الحروف (التاء، الدال، الطاء،الضاد) ونلاحظ تكرار الحرف الحنجري الهمزة بنسبة 28% باعتباره حرف الروي يوحي بالبروز والنتوء.

طغت الأصوات المجهورة ثلاثمائة وتسع على الأصوات المهموسة مئة وثلاثة وسبعين ، وقد تناسب مع دلالة القصيدة ، فجهر الشاعر في الدعوة إلى المصالحة الوطنية يتطلب حروف الجهر.

مازج الشاعر بين حروف الجهر والهمس كما مازج بين الحروف الانفجارية والاحتكاكية ،لخدمة موضوع القصيدة معبرًا بها عن آلام وجراح الوطن، وتعبيرًا عن أمال الشعب الجزائري ، وجاءت أغلب الأصوات مائعة بنسبة 42 % مما يوحي بميوعة الوضع الأمني في الجزائر في فترة الإرهاب

ويـــا مـــن تحكُمـــونَ لـــق بئِســـنا ... مـــتى تـــدُنو المـــوّدُة والصـــفاءُ؟
إذا رُمنـــا مصـــالحةً نجونـــا ... وزارتنـــا المحّبـــةُ والهَنـــاءُ
وأمســـى مـــن يعادينـــا علـــيًا ... مصـــائبنا لعلتـــه دواء
وإن خضـــنا ســـبيلَ العنـــفِ عامـــتْ ... ســـفينُتنا بُحيرتُهـــا الـــدِماءُ
فللحـــربِ الضـــروسِ جـــراحُ شـــعبٍ ... تســـيلُ دمًـــا و لـــيس لهـــا شِـــفاءُ[1]

-قصيدة 'كابوس':

الصوت الانفجاري: توزعت الأصوات الانفجارية ومخارجها في القصيدة حسب الجدول التالي:

الصوت	الباء	التاء	الدال	الطاء	الضاد	الكاف	القاف	الهمزة	الجيم	المجموع
تكراره	12	32	7	9	1	8	7	33	4	113
مخرجه	شفوية	أسنانية لثوية				حنكيةخلفية	لهوية	حنكية	حنكيةأمامية	

الصوت الاحتكاكي : توزعت الأصوات الاحتكاكية ومخارجها في القصيدة حسب الجدول التالي:

[1]-منصور زيطة ، المصدر السابق ،ص6/5

الصوت	السين	الصاد	الشين	الذال	الثاء	الظاء	الفاء
تكراره	19	5	5	4	3	2	9
مخرجه	أسنانية لثوية		حنكيةأمامية	بين أسنانية			شفويةأسنانية

الصوت	الهاء	العين	الحاء	الغين	الخاء	المجموع
تكراره	16	17	10	1	7	98
مخرجه	حنجرية	حلقية		لهوية		

الصوت المهموس : توزع ورود الأصوات المهموسة ومخارجها في الجدول التالي

الصوت	السين	التاء	الصاد	الكاف	الفاء	الحاء	الثاء
تكراره	19	32	5	8	9	10	3
مخرجه	أسنانية لثوية			حنكيةخلفية	شفويةأسنانية	حلقية	بين أسنانية

الصوت	الهاء	الهمزة	الشين	الخاء	القاف	المجموع
تكراره	16	33	5	7	7	154
مخرجه	حنجرية		حنكيةأمامية	لهوية		

الصوت المجهور: توزعت الأصوات المجهورة ومخارجها في القصيدة حسب الدول التالي:

الصوت	الباء	الميم	الواو	الجيم	الياء	الدال	الضاد	الطاء
تكراره	12	22	25	4	35	7	1	9
مخرجه	شفوية			حنكية أمامية		أسنانية لثوية		

الصوت	الذال	الظاء	الراء	اللام	النون	العين	الغين	الجموع
تكراره	4	2	30	38	43	17	1	250
مخرجه	بين أسنانية		لثوية مائعة			حلقية	لهوية	

نلاحظ تفاوتًا في كمية الأصوات الانفجارية مئة وثلاث عشر مع الأصوات الاحتكاكية ثمانية وتسعين ، فالشاعر استعمل الأصوات الانفجارية ليعبر عن مكر السياسة المتخذة في وطنه، ويبرز مدى قهر و إهانة شعبه بسببها .جاءت اغلب الأصوات الانفجارية أسنانية لثوية بنسبة 43 % من الأصوات الانفجارية الأخرى، فهي توحي عن تألم ومعاناة الشعب الجزائري جراء هذه السياسة الماكرة في حقهم .

طغت الأصوات المجهورة مئين وخمسين عن الأصوات المهموسة مئة وأربعة وخمسين، فالجهر يناسب دلالة القصيدة يوضح به الشاعر الكابوس الذي يعانيه مع شعبه من السياسة في بلده وهذا ما بينه عنوان القصيدة 'كابوس' وانعكس على مضمونها .

نلاحظ الأصوات المجهورة الطاغية في القصيدة (الراء ، اللام ، النون)بنسبة 44% وهي أصوات مائعة توحي بالشقاء النفسي والأسى والألم الأنين وحالة من الارتجاج سائدة في فترة ما .

مازج الشاعر بين هذه الأنواع من الأصوات لتناسب مضمون القصيدة التي استدعت حضورها للفت الانتباه لأنها تتوافق مع الموقف السياسي والحياتي للشاعر ، إذ يقول:

في يومِ نحسٍ دخلتُ سوقاً للنِّخاسه
رأيتُ ما لا عينٌ رأتْ ... ولا خطرَ على مكرِ السِّياسهْ
رأيتُ شهدائَنا الأبرار ... يُجلدونْ
رأيتُ وطني المذبوحَ ... بلاطاً
ورأيتُ أبناءهُ الأحرار...يُباعونْ
وحول أعناقهم ... رأيتُ أسلاكاً شائكهْ
...تسحبهمْ مخلوقاتٌ قذرهْ[1]

-قصيدة 'صلِّ صلاتك':

الصوت الانفجاري : توزع ورود الأصوات الانفجارية ومخارجها في القصيدة حسب الجدول:

الصوت	التاء	الدال	الطاء	الضاد	الباء	الكاف	القاف	الهمزة	الجيم	المجموع
تكراره	71	33	9	17	30	34	21	64	8	287
مخرجه	أسنانية لثوية				شفوية	حنكيةخلفية	لهوية	حنجرية	حنكيـــة أمامية	

الصوت الاحتكاكي: توزعت الأصوات الاحتكاكية ومخارجها في القصيدة حسب الجدول التالي:

الصوت	السين	الزى	الصاد	الشين	الذال	الثاء	الظاء
تكراره	24	5	24	11	8	5	3
مخرجه	أسنانية لثوية			حنكيـــة أمامية	بين أسنانية		

الصوت	الفاء	الهاء	الغين	الخاء	العين	الحاء	المجموع
تكراره	30	23	29	9	5	46	222
مخرجه	شـــــفوية أسنانية	حلقية	لهوية		حلقية		

الصوت المهموس: الجدول التالي يوضح تكرار الأصوات المهموسة ومخارجها :

الصوت	السين	التاء	الصاد	الكاف	الفاء	الحاء	الثاء
تكراره	24	71	24	34	30	46	5
مخرجه	أسنانية لثوية			حنكيةخلفية	شفويةأسنانية	حلقية	بين أسنانية

الصوت	الهاء	الهمزة	الشين	الخاء	القاف	المجموع
تكراره	23	64	11	9	21	362

[1]- منصور زيطة ، المصدر السابق ،ص63

مخرجه	حنجرية	حنكيةأمامية	لهوية	

الصوت المجهور: الجدول التالي يوضح تكرار الأصوات المجهورة ومخارجها :

الصوت	الغين	الباء	الميم	الواو	الدال	الزى	الضاد	الطاء	العين
تكراره	5	30	35	100	33	5	17	9	29
مخرجه	لهوية	شفوية			أسنانية لثوية				حلقية
الصوت	الظاء	الذال	الياء	الجيم	الراء		اللام	النون	المجموع
تكراره	3	8	78	8	82		126	56	624
مخرجه	بين أسنانية		حنكية أمامية		لثوية مائعة				

بلغ تواتر الأصوات الانفجارية مئتين وستة وتسعين حيث احتل حرف التاء صدارة التواتر، فالشاعر وظفه في ألفاظ مثل (الموت، محتضر، البهتان، القتر، التخاذل، منتحر...) جاء حرف التاء يحمل دلالة القهر والضعف الناتج عن الآلام الشعب الفلسطيني من قِبَل الاحتلال الصهيوني وسكوت الأمة العربية عن قضيتهم.

هذه القصيدة أهداها الشاعر إلى كل استشهادي فلسطيني ، عبر فيها عن الجهاد والمقاومة بروح حماسية ، والرد عن السكوت العرب عن ما يجري في فلسطين .

جاءت اغلب الأصوات أسنانية لثوية بنسبة 46% ليبرز القوة والحماسة ،كي يؤثر في سامعيه ويشعرهم بنفس تلك المشاعر .

أما الأصوات المجهورة فبلغت ستمائة وأربعة وعشرين في مقابل الأصوات المهموسة ثلاثمائة واثنين وستين، وهذه الكمية الصوتية الهائلة تستدعي جهدًا صوتيا عاليا ونفسًا طويلًا ، فالشاعر لم يكن هادئًا ، بل رفع صوته عاليًا مستعملاً النداء مباشرًا مرات عديدة ،جاءت اغلب الأصوات المجهورة مائعة بنسبة42% للدلالة على ميوعة الوضع الفلسطيني مما ولد قصيدة متناسقة من أولها لأخرها :

أنـــــت الوحيـــــد الصـــــامد والكـــــل أرداه الخـــــوْر
أنـــــت الشـــــهيد الشـــــاهد أنـــــت البصـــــيرة والبصـــــر
أنـــــت الـــــذي رفـــــع اللّـــــواء بعـــــزّةٍ لم تنكســـــر
أنـــــت الـــــذي حمـــــل الكرامـــــةَ في دِمائِـــــهِ وانْتشـــــر
أنـــــت الـــــذي فضـــــحَ العمالَـــــةَ والتخـــــاذُلَ واعتـــــبر
أنـــــت الـــــذي شَـــــقَّ الظـــــلام بمـــــا يقـــــدَّسُ في الزبـــــرْ[1]

[1]- منصور زيطة ، المصدر السابق ،ص 87

ب)- التكرار :

يعتبر التكرار ظاهرة موسيقية "يقوم الشاعر بتنظيم الكلمات في القصيدة، على الوعي وتناغم والتناسب والإيقاع، وعلى وعي بوجوهها الأخرى من تنافر ونشوز وتناقض"[1] ، فالتكرار خاصية أسلوبية شائعة في المنهج الأسلوبي، وهو إجراء يغطي عناصر اللغة ، سواء كان صوتًا او صرفًا او نحواً او معجمًا ، له دلالات فنية ، وأغراضه الأسلوبية ، ويزيد المعنى ، مما يزيد من جمالية موسيقى القصيدة، بحسب تواتر الكلمات ، وزيادة إنتاج الدلالة والمعنى، ومن أمثلة تكرار الكلمة :

في قصيدة 'صرخة من الأعماق ':

نُكابدُ في بلادٍ قد تهاوتْ ليالٍ ليس يطرُدها ضِياءُ
بلادُ المعجزات يكادُ يقضي عليها الذُّلُّ يَصحبُهُ الفناءُ[2]

وأيضا :

يموتُ أخي بسيف أخي وأُمّي تبيتُ تنوحُ يخنقها البكاءُ[3]

رسم لنا الشاعر عبر هذا لتكرار صورة لبلاده وشعبها كمشهد تجسيمي تشاؤمي، لأنه عالج قضية الإرهاب وأكد لنا ان بلاده تعيش في الظلمة والذل والفناء، فكلمة (بلاد) و(أخي) رسمت لنا واقعًا مرًا عاشته الجزائر في حقبة زمنية ما.

وفي قصيدة 'كابوس ' يقول :

رأيتُ شهدائَنا الأبرار ... يُجلدونْ
رأيتُ وطني المذبوحَ ... بلاطاً
ورأيتُ أبناءهُ الأحرار...يُباعونْ
(...)
رأيتُ صُنَّاعَ الخِيانةِ ...يضحكونْ
رأيتُ نهرًا أسودَ يصُبُّ في بُطونْ
رأيتُ دمًا طاهرًا بين الجُفونْ
رأيتُ دمعًا ثلجيَّ اللّون تذرفهُ أمٌّ حنونْ[4]

---

[1]- عبد المنعم تليمه :مداخل على علم الجمال الأدبي، دار الثقافة للطباعة والنشر، الدار البيضاء،ط2، 1987، ص106
[2]- منصور زيطة ، المصدر السابق ،ص4
[3]-المصدر نفسه ، ص4
[4]- المصدر نفسه ، ص63

تكرر فعل رأيت لتأكيد حالة بلاده نتيجة هذه السياسة الماكرة السائدة في الجزائر، وهذا يدل على حالة التراجع والفساد السائد .

وفي قوله :

أحسست بأني أنهارُ... وأنهارْ[1]

دلالة على التراجع والسقوط أكثر مما فيه جراء هذه السياسة .

وفي قصيدة 'صلّ صلاتك':

فالكون حولك غادر والكون تحتك مندحر
والموت فوقك حائم والموت تحتك يستعر[2]

كرر الشاعر كلمة (الكون) و(الموت) بشكل لافت للانتباه، للدلالة على غياب الأمن في فلسطين والموت محاط بهم من كل جهة ولا مفر منه.

كرر حولي 15 مرة :

حولي ضباب خالد حولي شتات منكسر
حولي الضنى حولي الخنى حولي دماء تنهمر[3]

وظف الشاعر هذا التكرار لإبراز البيئة الفلسطينية التي يعيشها الاستشهادي الفلسطيني ، ووصف المكان الذي فيه ، فوراء كل كلمة حولي عبارة تهز كيان الشاعر والمتلقي ، تدل على الحصار والقيد والجوع والألم والقهر والخطر الحاذق بهم ، رغم معاناتهم ومرضهم هناك موت وحصار وانتحار وأنين واحتضار وكل معاني الموت .

تكرار العبارات:

تكرار الجمل او العبارات له تأثير كبير على هيكل القصيدة ، حيث يلجأ الشاعر الى اختيار بعض الجمل التي تشد من أسر النص وتربط أواصره ،ويعد مظهرا أساسيا في هيكل القصيدة ، حيث يعكس شعور الشاعر ويعطي للقارئ إضاءة على تتبع المعاني والأفكار والصور.

لم يرد تكرار العبارت في قصيدتان 'صرخة من الأعماق' و'كابوس' ، وفي قصيدة 'صلّ صلاتك ' كرر الشاعر البيت :

صلّ صلاتك وانفجر واضرب عدوك وانتصر

---

[1]- المصدر نفسه ، ص64
[2]- المصدر نفسه ، ص85
[3]- المصدر نفسه ، ص90

خمس مرات مما يدل على تأثره وحماسته وانفجاره ، فهو يدعو ويأمر الاستشهادي الفلسطيني بالتمسك بالصلاة والدين والانفجار وضرب العدو والانتصار عليه ، فهو يحمل روح حماسية متأثرة بما يحدث ودعوة للجهاد والثورة .

وكرر أيضا (أنت الذي) أربع مرات و(يا سيدي)أربع مرات، يخاطب بها الشهيد الفلسطيني الذي ضحى بحياته في سبيل الدفاع عن الوطن، فهو يمجده ويكرمه على عمله المقدس ألا وهو الاستشهاد في سبيل الوطن.حقق هذا التكرار الغاية التعبيرية وسهل انتقال الرسالة إلى المتلقي.

ج)– موسيقى البديع:

تستخدم أدوات البديع، لتشكيل موسيقى جديدة، بإضافة إلى كونها تؤدي معانٍ او دلالات في إطارها البلاغي وكذلك تؤدي معانٍ صوتية ، كأن يتم الفصل بين الطباق والجناس لاعتبارهما مباحث تنتمي الى المحسنات البديعية المعنوية واللفظية بوصفهما في الأخير زحافًا بديعيًا.

ومن التلوينات البديعية التي ساهمت في تأثيث بنى الموسيقى الداخلية هي:

–الطباق : هو نوع من التضاد بين المفردات أو هو"الجمع بين لفظين متضادين في المعنى"[1]وله عدة مسميات منها التضاد والمطابقة والتطابق ، وتضم قاعدة بينات الطباق أنوعا أهمها طباق الإيجاب وطباق السلب .

وفي هذه القصائد الثلاث لم يرد طباق السلب بينما يوجد طباق الإيجاب؛

في قصيدة 'صرخة من الأعماق' نجد :

نُقتّـــل بعضـــنا سِـــرًا و جَهـــرًا ... وتنتشـــــرُ الضـــــغينةُ والعَـــــداءُ
يمـــوتُ أخـــي بســـيف أخـــي وأُمّـــي ... تبيـــتُ تنـــوحُ يخنقهـــا البكـــاءُ[2]

وقوله ايضا:

أيـــا شـــــهداءنا مـــــتُّم كرامًـــا ... ونحـــنُ نعـــيشُ يقهرُنـــا الـــبلاءُ
رفعـــتُمْ رايـــةَ الأحـــرارِ لكـــنْ ... هُزمنـــا نحـــنُ فـــانتكسَ اللّـــواءُ[3]

وقوله:

---

[1]–بدر الدين حاضري، الإعراب الواضح ،دار الشرق العربي ، بيروت لبنان ، دت ، دط،ص170

[2]– منصور زيطة، المصدر السابق ،ص4

[3]– المصدر نفسه،ص5

وأمسى من يعادينا عليًا ... مصائبنا لعلته دواء
وإن خضنا سبيل العنفِ عامتْ ... سفينتُنا بُحيرتُها الدِماءُ[1]

وفي قصيدة 'كابوس' :

...وسمعتُ البائعينَ والمشترينْ
سمعتهم بلسان خُبثٍ ... ينطقونْ[2]

وقوله:

...أو أسكتَ عمَّا يفعلونْ
فصحتُ أنا عربيٌّ ...وطني الجزائرْ[3]

وفي قصيدة 'صلّ صلاتك':

والموت فوقك حائم ... والموت تحتك يستعر
والطّعن ينهش ظهرك ... وأمامك الحقد القذر[4]

وقوله

أنت الوحيد الصّامد ... والكلّ أرداه الخور[5]

جمع الشاعر بين المتناقضات ، وهو صورة من صور الإبداع الفني الرائع، مما يحقق جمالية القصيدة وقيمتها الفنية وتناسق في الإيقاع ونغم منسجم يؤثر في المتلقي ويبرز المعنى ويوضحه ويؤكده ويثبته في الذهن.

الجناس: "تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى ، وينقسم الى جناس تام وجناس ناقص"[6].

لم يستعمل الشاعر الجناس في قصيدة صرخة من الأعماق وفي قصيدة كابوس نجده استعمل جناسًا ناقصًا في قوله :

رأيتُ شهدائنا الأبرار ... يُجلدونْ
رأيتُ وطني المذبوحَ ... بلاطاً
ورأيتُ أبناءهُ الأحرار...يُباعونْ[7]

---

[1]- منصور زيطة، المصدر السابق ،ص6
[2]-المصدر نفسه،ص63
[3]- المصدر نفسه ،ص64
[4]- المصدر نفسه ،ص85
[5]- المصدر نفسه ،ص87
[6]- ينظر ، بدر الدين حاضري، الإعراب الواضح، ص 168.169
[7]-منصور زيطة ،نفس المصدر،ص63

وفي قصيدة صلّ صلاتك يقول :

وارحـــــــلْ إليـــــــه مُسَّـــــــبحًا في السِّـــــرَ ومـــــا أحلـــــى السَّـــــفرْ
صـــــــلِّ صـــــــلاتك وانفجِـــــــر واضْـــــــرِبِ عَـــــــدوّكَ وانتصِـــــــر[1]

وقوله :

وأنـــــــا السّـــــــقيمُ وعلَّـــــــتي شـــــــوقٌ الى ذكـــــــرى عُمـــــــرْ
إنّي أُحبُّـــــــــك صـــــــــادقًا والشَّـــــمسُ تشـــــهدُ والقمـــــرْ[2]

استعمل الشاعر الجناس ليزيد الألفاظ قوة وإيقاعًا وجمالًا ، ويحدث نغمًا موسيقيًا يثيرُ النفس وتطرب إليه الأذان ،كما يؤدي الى حركة ذهنية تثير الانتباه عن طريق الاختلاف في المعنى، ويزداد الجناس جمالًا اذا كان نابعًا من طبيعة المعاني التي عبر عنها الشاعر ، فهو يثير الذهن لما ينطوي عليه من مفاجأة تقوي المعنى ، وهو ما يمكن أن يعبّر عنه أسلوبيا بأفق التوقع أو خيبة الانتظار كما سماها جاكبسون.

ثانيا – المستوى الافرادي:

يضاف المستوى الافرادي للمستوى الموسيقي ليشكلان دلالة الكلمة ورمزيتها ، منها الدقة في اختيار الصيغ القادرة على توصيل المعنى وتأكيده ، لتبرز لنا دلالات جديدة غير ظاهرة، تؤثر في السياق ويؤثر فيها ، تُعددها عناصر كثيرة وقد اقتصرتُ على دراسة بعض الصيغ الصرفية البارزة في القصائد مع إمكانية وجود صيغ أخرى وهذه الصيغ هي:

المفردات المشددة : يستعمل الشاعر الأفعال والأسماء المضعفة ليوحي بالجزالة والقوة والتأكيد ،فالضغط على الصوت في الكلمة يزيد المعنى وضوحًا وشدة، ويوحي الى تكرار الفعل و قوته[3].

صيغة اسم الفاعل :يدل اسم الفاعل على "الحدث والحدوث وفاعله صفة تؤخذ من الفعل المعلوم لتدلّ على معنى وقع من الموصوف بها أو قام على وجه الحدوثِ لا الثبوت"[4]

صيغة اسم المفعول: هو"صفة تؤخذ من الفعل المجهول للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث والتجدد لا الثبوت والدّوام"[1]

---

[1]–منصور زيطة ، المصدر نفسه،ص88

[2]– المصدر نفسه ،ص89

[3]–ينظر ، بن عزّة محمد ، البنيات الأسلوبية والدلالية في ديوان أطلس المعجزات للشاعر صالح خرفي ،ص70

[4]– الشيخ مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ج1، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ط30، 1994، ص178

صيغة جمع التكسير: هو" ما ناب على أكثر من اثنين وتغير بناء المفرد عند الجمع "[2].

صيغة جمع المؤنث السالم : هو "ما جمع بألف واللام زائدتين" [3].

صيغة فعّيل وفعّال: برزت هذه الصيغة التي تدل على الصفة المشبه .

والجدول التالي يوضح هذه الصيغ وتواترها في القصائد المدروسة :

القصيدة	اسم الفاعل	اسم المفعول	المفردات المشددة	جمع التكسير	جمع المؤنث السالم	صيغ فعّيل وفعّال
صرخة من الأعماق	/	مصالحة	يسرُّ ، الذُّل، سرًّا ،علَّته ، نقتِّل ، أمِّي ، متُّم ، المودة، اللّواء ، المحبّة	النوائب ، ليال ، شهداء، مصائب ، الدماء ، جراح	المعجزات	خليل على وزن فعيل
قصيدة كابوس	صُناع ، البائعين ، المشترين، المستعمرون	المذبوح	النّحاسه ، السّياسه ، صنّاع ، يصبّ ، ثلجيّ ، اللّون ،أمٌّ ، ذلٍّ ، لكنّني،عمّا ،عربّي،خيّم، بأنّني ، ثمّ ، الظّلام	شهداء ، أبناء ، أعناق ، الجفون	مخلوقات	صنّاع على وزن فعّال
صلّ صلاتك	غادر، مندحِر حائِم،عارِيا، الصامد، الشاهد، منقعِر، معتكِر، صادقا، نابح ، خالد،	محتضَر ، المؤتمَر، المولود	عزّة، شقَّ ، يقدّس، صلّ، عدوّك ، الذّل، العزّ، الطّعن، السّمر، يضيّعها، محنّط ، الثّأر، كذّاب، دّع ،النيّام	فرسان، صحائف،صفائح، الأجداد، نواقيس، موائد،أحلام النيام،أرقام خلائق،دماء توابيت، أعجاز،نخل،طقوس	حثلات	كذّاب =فعّال ، الشهيد = فعّيل، السقيم = فعيل، الوحيد فعيل

نرى أن الشاعر استعمل صيغة الجمع في اسم الفاعل في القصيدة 'كابوس' دلالة على أن الفاعلية جماعية متصلة بالحكم والسياسة ،فهي تعبر عن ما يعانيه الشعب الجزائري جراء والسياسة الماكرة، فالشاعر متألم ومتحسر عن هذا الوضع ،كما نلاحظ لم يستعمل اسم الفاعل في قصيدة صرخة من الأعماق .

---

[1]-المرجع نفسه ،ج2 ،ص182

[2]- المرجع نفسه ، ج2،ص27

[3]- المرجع نفسه ، ج2،ص21

وفي قصيدة 'صلّ صلاتك' استعمل الشاعر اسم الفاعل بصيغة المفرد ولم يستعمل بصيغة الجمع وذلك لأن محور القصيدة الشهيد او الاستشهادي الفلسطيني ، جاء اسم الفاعل حاملا دلالة من قام بالفعل المتواصل واستعمل هذه الصيغة لما تثيره من دوام الحركية .

أما اسم المفعول لم يرد فيه الجمع في كل القصائد .

استعمل الشاعر لهذه الصيغ (اسم الفاعل ، اسم المفعول ، التشديد ، جمع التكسير ، جمع المؤنث السالم ، صيغة فعيل وفعال)هذه الأنسجة الأسلوبية جاءت لتعدد الدلالات الحاملة في طياتها معنى للاضطراب والقلق الداخلي ، الذي ينتفض به الشاعر معبرًا عن ما يجري في وطنه وفي فلسطين وما تعانيه من بطش الاحتلال الصهيوني .

ثالثا– المستوى التركيبي:

المستوى التركيبي هو من مستويات التحليل الأسلوبي ، يهتم باختيار الجمل وتراكيبها وبنائها وتداخلها ، ويُظْهر عبقرية الشاعر وتفرده وامتيازه في اعتماده على اختيار الجمل ، فالجملة هي الوحدة اللغوية في عملية التواصل وظيفتها إيصال المعنى للمتلقي ، بشكل يحقق غاية وتعرف أيضا "بالصّورة اللفظية الصغرى او الوحدة الكتابية الدنيا للقول أو للكلام الموضوع للفهم والإفهام"[1]، وندرس في هذا الجانب نوعين من المستويات التركيبية وهما المستوى التركيبي النحوي والمستوى التركيبي البلاغي لبعض الجمل في هذه القصائد المنتخبة للتحليل الأسلوبي ،اما بالنسبة لربطها بالتحليل الدلالي فقد تم تحليلها سابقا فلا داعي للتكرار .

1–المستوى التركيبي النحوي:

وندرس الجمل من حيث كونها جملًا اسمية أو جملًا فعلية

الجمل الاسمية: هي التي تبدأ باسم ومتكونة من كلمة أو أكثر لتتم الفائدة في الكلام.

الجمل الفعلية: هي التي تبدأ بفعل سواء كان ماضيا أو مضارعا أو أمر

وندرسها من حيث النوع، جمل خبرية أم إنشائية

[1]– ريمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981 ،ص45

الجمل الخبرية : "هي تركيب إسنادي يدل على معنى تام يحمل الصدق والكذب"[1] سميت بالخبرية لإفادة المخاطب .

الجمل الإنشائية : هي التي تحرك المعنى في مخيلة المتلقي ويبرز حيوية اللغة ، وهو "مالا يحتمل الصدق والكذب لذاته "[2]

1- الجمل الاسمية :

أ)- الجمل الخبرية :

أ.1-الجمل المركبة :

النمط الأول : مبتدأ مضاف+ مضاف إليه +خبر جملة منسوخة (كاد + خبر كاد مقدم+ اسم كاد مؤخر)+فعل مضارع +مفعول به مقدم ضمير متصل +فاعل، جملة تقريرية ،ويمثله قول الشاعر :

بـلادُ المعجـزات يكـادُ يقضـي عليهـا الـذُّلَّ يَصـحبُهُ الفنـاءُ[3]

النمط الثاني : مبتدأ مضاف +مضاف إليه ضمير متصل +خبر جملة (فعل مضارع + فاعل) جملة تقريرية ،يمثله قول الشاعر :

جزائرنـا تُنـاديكمْ ولكـن أَيسـمعُ في القبـورِ لهـا نِـداءُ؟[4]

النمط الثالث : حرف ربط +مبتدأ +الخبر جملة(فعل مضارع +فاعل ضمير مستتر +مفعول به مضاف +مضاف إليه) +خبر شبه جملة ظرفية مقدم(ظرف مكان مضاف+مضاف إليه ضمير متصل) +مبتدأ مؤخر +صفة ،جملة تقريرية المتمثلة في قوله:

والطّعـن يـنهش ظهـرك وأمامـك الحقـد القـذر[5]

النمط الرابع : حرف ربط+الخبر شبه جملة مقدم(جار ومجرور مضاف +مضاف إليه) + المبتدأ مؤخر مضاف +مضاف إليه +فعل مضارع +فاعل ضمير مستتر+مفعول به +حرف عطف+ناسخ +جاروجرور خبر الناسخ مقدم +اسم ناسخ مؤخر ، جملة منفية المتمثلة في قول الشاعر :

فللحـربِ الضـروسِ جـراحٌ شـعب تسـيلُ دمًـا و لـيس لهـا شِـفاءُ[6]

---

[1]-يحي ابن يعيش :شرح المفصل، تصحيح :مشيخة الأزهر ،إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د ط، د ت، ص 5

[2]-غريب الشيخ، المتقن في علم المعاني والبديع، دار الراتب الجامعية ، بيروت، لبنان ، دط، 2006، ص16

[3]- منصور زيطة ،المصدر السابق ،ص 4

[4]- المصدر نفسه ،ص 5

[5]- المصدر نفسه ،ص 85

[6]- المصدر نفسه ،ص 6

النمط الخامس : ناسخ +اسم الناسخ +خبر الناسخ جملة (أداة جزم+ فعل مضارع اداة نصب وتوكيد +فعل مضارع +أداة نفي +فعل مضارع +فاعل ضمير متصل)، جملة منفية منسوخة المتمثلة في قوله :

لكنَّني لم استطِعْ...أنْ افعلَ ما يفعلونْ

أ.2-الجملة البسيطة:

النمط الأول: حرف عطف وربط+مبتدأ +ظرف مكان مضاف +مضاف اليه +ضمير متصل+ خبر ، جملة تقريرية ،المتمثلة في قوله:

فالكون حولك غادٌر والكون تحتك منـدحِرِ[1]

النمط الثاني: حرف ربط وعطف + مبتدأ +خبر +حرف ربط وعطف +مبتدأ +صفة +خبر ، جملة تقريرية، المتمثلة في قوله:

والكبرياء محنط والثأر كذاب أشر[2]

النمط الثالث:مبتدأ ضمير منفصل +خبر +خبر ثان

مبتدأ ضمير منفصل + خبر+ حرف ربط وعطف+اسم معطوف

جملتان تقريريتان، المتمثلة في قوله :

أنت الشهيد الشاهد أنت البصيرة والبصر[3]

النمط الرابع : حرف ربط وعطف +مبتدأ +حرف جزم +فعل مضارع +مفعول به مقدم مضاف +مضاف اليه +فاعل مؤخر مضاف +مضاف اليه ، جملة منفية ، المتمثلة في قوله :

ومهانة لم يستطع إخفاءها لغو الهدر[4]

النمط الخامس : حرف ربط وعطف +مبتدأ ضمير منفصل + خبر +حرف ربط وعطف +مبتدأ +خبر +جار ومجرور مضاف +مضاف اليه ، جملة توكيدية ،المتمثلة في قوله :

وأنا السّقيمُ وعلّتي شوقٌ الى ذكرى عُمر

ب)- الجمل الإنشائية :

---

[1]- المصدر نفسه ،ص85

3- المصدر نفسه ،ص 86

[3]- المصدر نفسه ،ص87

[4]- المصدر نفسه ،ص88

ب.1-الجمل المركبة :

النمط الأول: حرف استفهام +خبر مقدم شبه جملة جار ومجرور +ضمير منفصل مبتدأ مؤخر + حرف تخيير +جار ومجرور ، جملة استفهام غرضها عدم التصديق المتمثلة في قوله :

(أفي حلـــمٍ أنـــا أم في جنـــونٍ؟) فـذا خطـبٌ تنـوءُ لـه السـمـاءُ[1]

النمط الثاني: منادى مضاف +ضمير متصل مضاف إليه +حرف استفهام +فعل مضارع +ضمير مستتر+(أداة نصب وتوكيد + فعل مضارع +فاعل ضمير متصل)+ مفعول به مصدر مؤول +مفعول فيه +جار وجرور +أداة تحقيق +فعل ماضي +فاعل ، جملة استفهام ونداء غرضها تساؤل والتعجب، المتمثلة في قول الشاعر :

خليلـي هـل يصـدّقُ أن نُلاقـي نهـارًا فيـه قـد فـنيَ الإخـاءُ[2]

النمط الثالث : حرف ربط وعطف + أداة نداء + منادى جملة موصولة (اسم موصول +فعل مضارع + فاعل ضمير متصل)+ أداة تحقيق +فعل ماضي +فاعل ضمير متصل +اسم استفهام +فعل مضارع +فاعل +حرف ربط وعطف +اسم معطوف، جملة نداء واستفهام غرضها التساؤل والاستفسار ، المتمثلة في قول الشاعر :

ويـا مـن تحكُمـونَ لقـد يئِسـنا مـتى تـدنُو المـوّدّةُ والصـفاءُ؟[3]

النمط الرابع : حرف نداء+منادى +فعل ماضي +فاعل +حرف جر + اسم مجرور جملة موصولة (اسم موصول +فعل مضارع+فاعل ضمير مستتر+حرف ربط وعطف +فعل ماضي+فاعل ضمير مستتر) ، جملة نداء غرضه الزجر، المتمثلة في قوله :

يـــا ســـيدي ضـــاق الفـــؤاد بمـــا تحمـــل واعتصـــر[4]

النمط الخامس : حرف نداء+منادى +فعل أمر +فاعل +خبر مقدم(جار ومجرور+مضاف + مضاف إليه ضمير متصل) + مبتدأ مؤخر + مضاف إليه ، جملة نداء غرضه التحسر ،المتمثلة في قوله :

يـــا ســـيّدي دسّ اللظـــى في وجنـــتي دمـــع السّـــحر[1]

---

[1]- المصدر نفسه ،ص5

[2]- المصدر نفسه ،ص5

[3]- المصدر نفسه ،ص6

[4]- المصدر نفسه ،ص89

ب.2-الجمل البسيطة:

النمط الأول : حرف نداء +منادى مضاف +ضمير متصل مضاف اليه +فعل ماضي +فاعل ضمير متصل +حال ، جملة نداء غرضها التمجيد ، المتمثلة في قوله :

أيـــا شـــهداءنا مـــتُّم كرامًـــا ونحـــنُ نعـــيشُ يقهُرنـــا الـــبلاءُ[2]

النمط الثاني : حرف استفهام +فعل مضارع +جار ومجرور +جار ومجرور +فاعل مؤخر ، جملة استفهام غرضها عدم التصديق ، المتمثلة في قوله :

جزائرنـــا تُنـــاديكمْ ولكـــن (أَيسـمعُ في القبـورِ لهـا نِـداءُ؟)[3]

النمط الثالث : حرف نداء +منادى +صفة + جار ومجرور +فعل ماضي +حرف نفي + فعل مضارع + فاعل ضمير مستتر ، جملة نداء غرضها التخويف ، المتمثلة في قول الشاعر :

يـــــا أيهـــــا المولـــــود في زمـــن مضـــى لا تنتظـــر[4]

النمط الرابع : حرف نداء +منادى + اسم استفهام مبتدأ + خبر+ فعل ماضي +نائب فاعل +حرف ربط وعطف +حرف جزم + فعل ماضي +فاعل ضمير مستتر ، جملة نداء واستفهام غرضها تحسر ، المتمثلة في قوله :

يـــا ســـيّدي مـــا حيلـــتي كُسِـرَ الجنـــاحُ فلـــم أطِـرْ[5]

2-الجمل الفعلية :

أ)- الجمل الخبرية :

أ.1-الجمل المركبة:

النمط الأول : فعل مضارع +فاعل +جار ومجرور مضاف +مضاف إليه +حرف ربط وعطف +مبتدأ +خبر جملة (فعل مضارع +فاعل ضمير مستتر+ فعل مضارع +فاعل ضمير مستتر +فعل مضارع +مفعول به مقدم + فاعل مؤخر) ، جملة مؤكدة ، متمثلة في قوله :

يمـوتُ أخـي بسـيف أخـي وأُمّـي تبيـتُ تنـوحُ يخنقهـا البكـاءُ[6]

---

[1]- المصدر نفسه ،ص89

[2]- المصدر نفسه ،ص6

[3]- المصدر نفسه ،ص5

[4]- المصدر نفسه ،ص88

[5]- المصدر نفسه ،ص89

[6]- المصدر نفسه ،ص5

النمط الثاني : فعل ماضي +فاعل ضمير مستتر +مفعول به مضاف+ مضاف اليه + ناسخ +خبر الناسخ مقدم (فعل ماضي +فاعل ضمير متصل)+ ضمير منفصل اسم الناسخ مؤخر +حرف ربط وعطف + فعل ماضي +فاعل ،

جملة تقريرية متمثلة في قول الشاعر :

رفعتُم رايةَ الأحرارِ لكنْ هُزمنا نحنُ فانتكسَ اللّواءُ[1]

النمط الثالث : أداة شرط مضاف +مضاف اليه جملة فعل الشرط (فعل ماضي+فاعل ضمير مستتر +مفعول به)+ فعل ماضي +مفعول به مقدم ضمير متصل +فاعل مؤخر +حرف ربط وعطف +اسم معطوف ، جملة شرطية متمثلة في قوله :

إذا رُمنا مصالحةً نجونا وزارتنا المحبّةُ والهَناءُ[2]

النمط الرابع : فعل ماضي + فاعل ضمير متصل +مفعول به اول مضاف +مضاف اليه ضمير متصل +حال +مفعول به ثان جملة (فعل مضارع +فاعل) جملة تقريرية متمثلة في قول الشاعر :

رأيت شهداءنا الابرار ...يجلدون [3]

أ.2-الجمل البسيطة:

النمط الاول : فعل مضارع +فاعل ضمير مستتر +مفعول به مضاف +مضاف اليه ضمير متصل +حال +حرف ربط وعطف +حال +حرف ربط وعطف +فعل مضارع +فاعل +حرف ربط وعطف +اسم معطوف عليه ، جملة تقريرية متمثلة في قوله :

نُقتّل بعضنا سِرًا و جَهرًا وتنتشرُ الضغينةُ والعَداءُ[4]

النمط الثاني : جار ومجرور مضاف +مضاف اليه +فعل ماضي +فاعل ضمير متصل +مفعول به+جار ومجرور ، جملة تقريرية المتمثلة في قول الشاعر :

في يوم نحس دخلت سوقا للنخاسه

---

[1]- المصدر نفسه ،ص5

3- المصدر نفسه ،ص5

4 - المصدر نفسه ،ص63

5- المصدر نفسه ،ص5

النمط الثالث: فعل ماضي+فاعل ضمير متصل +أداة نفي +مبتدأ +فعل ماضي + فاعل ضمير مستتر +حرف ربط وعطف +أداة نفي +فعل ماضي +جار ومجرور مضاف ومضاف إليه جملة منفية المتمثلة في قول الشاعر:

رأيت ما لا عين رأت... ولا خطر على مكر السّياسه[1]

النمط الرابع : فعل مضارع +مفعول به ضمير متصل مقدم +فاعل مؤخر +صفة ، جملة تقريرية المتمثلة في قول الشاعر:

...تسحبهم مخلوقات قذرة [2]

ب)-الجمل الإنشائية:

ب.1-الجمل المركبة :

النمط الأول : أداة نهي +فعل مضارع +فاعل ضمير مستتر +خبر مقدم +مبتدأ مؤخر مضاف +مضاف إليه +صفة ،جملة أمر ونهي المتمثلة في قول الشاعر :

لا تلتفـــــــــت فـــــــــوراءك أعجـــــاز نخـــــل مُنقعـــــرْ[3]

النمط الثاني : حرف ربط وعطف+فعل أمر +فاعل ضمير مستتر +مفعول به مضاف + مضاف إليه ضمير متصل +حرف عطف +فعل أمر +فاعل ضمير مستتر + مفعول به ضمير متصل +ظرف مضاف +مضاف إليه +جار ومجرور ، جملة أمر متمثلة في قوله:

ودّع حياتـــــــــك وارمهـــــــــا فـــوف النّيـــام علـــى الـــوتر[4]

ب.2-الجمل البسيطة:

النمط الأول : فعل ماضي +مفعول به مقدم ضمير متصل +فاعل مؤخر +فعل ماضي + فاعل ضمير متصل + حرف استفهام + فعل ماضي + فاعل ، جملة استفهامية متمثلة في قول الشاعر : أصابني رُعبٌ ..تَمتمتُ..هل عاد المستعمرون؟[5]

النمط الثاني: فعل أمر+ فاعل ضمير مستتر +مفعول به مضاف +مضاف إليه ضمير متصل +حرف ربط+ فعل أمر +فاعل ضمير مستتر+حرف ربط+ فعل أمر +فاعل ضمير مشتتر +مفعول

1- المصدر نفسه ،ص63

2- المصدر نفسه ،ص63

3- المصدر نفسه ،ص88

4- المصدر نفسه ،ص88

5- المصدر نفسه ،ص63

به مضاف +مضاف إليه +حرف ربط+فعل أمر + فاعل ضمير مستتر ، جملة أمر تمثلت في قول الشاعر:

صـــــلِّ صـــــلاتك وانفجِـــــر واضْـــــرِب عَـــــدوّكَ وانتصِـــــر[1]

هذه بعض الجمل من القصائد الثلاثة توضح الجمل الاسمية والجمل الفعلية والجمل الخبرية والجمل الإنشائية

استعمل الشاعر واحد وعشرين جملة فعلية وعشرين جملة اسمية في قصيدة صرخة من الأعماق واغلب كلمات الجمل جاءت نكرة ومنه نقول أن الشاعر يأخذ طابعا مجهولا حيث تجليات الموقف الشعوري حول ما دعا للمصاحة الوطنية ولهذا كانت حاجته لاسم النكرة ليصف معاناة الوطن والشعب والتركيز على الجانب الحدثي وَلَدَ هذه المعاناة ؛ اغلب الجمل الفعلية جاءت مضارعة يتخللها أفعالا ماضية لتُأكد على منطق التجاوب بين الذات الشاعرة وبين المرسل إليه الشعب المخصوص برسالة المصالحة الوطنية بينما فعل الأمر لم يرد؛ ومنه نقول أن الشاعر كان يجسد حركة التطلع لواقع مرير إذا بقي على هذا الحال، فهو يوضح حالة البلد في ظل المؤامرات السياسية أن لم تتغير وتروم المصالحة تستمر على هذا الحال.

ونلاحظ أيضا أن الشاعر وظف الجمل الخبرية التقريرية أكثر ليخبرنا عن الإرهاب وأثاره وما نتج عنه من خراب للبلاد .

وفي قصيدة كابوس تحتوي على جملتان اسميتان وستة وعشرين جملة فعلية ، وواحدة إنشائية والباقي خبرية ، ومنه نقول أن الشاعر يخبرنا عن هذا الكابوس الخطر الذي دمر بلاده واستنزف ثرواته وشرد أبناء وطنه ، جاءت اغلب الأفعال ماضية استعملها الشاعر ليصف الواقع المؤلم الذي مرت به بلاده الجزائر وما فعله السياسيون من مكر ونشر للظلام والفساد والهم بين الشعب الجزائري ، فعل الأمر لم يرد .

وفي قصيدة صلّ صلاتك وردت تسعة عشر جملة اسمية و ثمانية وعشرين جملة فعلية وأغلب الجمل خبرية استعمل الشاعر هذه الجمل ليصف لنا ويخبرنا حال الاستشهادي في فلسطين والوضع المحاط به من ظلم وقهر وحصار الذي يعاني منه وحالة شعبه من موتى ومرضى يئنون وخيانة حكام

[1]- المصدر نفسه ،ص85

العرب وإهمالهم للقضية الفلسطينية وتجبّر العدو الصهيوني كل هذه دوافع أدت للاستشهاد في سبيل الوطن وإنقاذه .

استعماله لفعل الأمر هو الغالب على الأفعال الماضية والمضارعة وهذا لحاجة الشاعر من الاستشهادي لهذا الفعل المقدس النبيل ، والتضحية من اجل الوطن والأفعال الماضية والمضارعة لحاجة فلسطين للاستشهاد وطرد العدو وإخافته وأيضا وصف المعاناة وتقريبها لذهن المتلقي

غلبة الجمل المركبة بالمقابل البسيطة في القصائد ونلاحظ أيضا غلبة الجمل الإخبارية التقريرية وذلك لزيادة تقرير المعنى في ذهن المتلقي وتحقيق الاتصال معه وإيصال فكرة نصه .

2- المستوى التركيبي البلاغي:

إن تحليل الصور الشعرية في القصائد يندرج تحت مصطلح الانزياح الذي يعد من المصطلحات الشائعة في الأسلوبية ويعرف بالخروج عن المألوف وبعد الكلام عن مطابقة الواقع ،ويمكن القول البعد عن الاستعمال الشائع للغة ، فهو يستعين لأدوات لغوية متعددة ، منها الاستعارة ، الكناية والتشبيه.

أ)- الاستعارة (الانزياح الاستبدالي):الاستعارة هي ضرب من المجاز والمشابهة وحدها هي العلاقة بين الكلمة المستعارة والكلمة الأصلية وتنقسم الى استعارة تصريحيه وهي ما صرح بالمشبه به والمكنية هي ما حذف المشبه به ورمز بشئ من لوازمه [1] .

ففي قصيدة صرخة من الأعماق نجد :

وغـــاب الأمـــنُ لا يبغـــي بقاءًـــا بهـا (شـعبٌ يعاشـرُه الشـقاءُ)[1]

ذكر المشبه وحذف المشبه به وهو الصديق الذي يعاشر وليس الشقاء وترك القرينة اللفظية يعاشر على سبيل الاستعارة المكنية ، وهي انزياح دلالي وقع في اختيار الكلمة المناسبة لأداء المعنى مع قرينة دالة على المعنى الإيحائي وهي هنا كلمة الشقاء .

يمـــوتُ أخـــي بســـيف أخـــي وأُمّـــي تبيـــتُ تنـــوحُ (يخنقهـــا البكـــاءُ)[2]

[1]-ينظر: بدر الدين حاضري ، الاعراب الواضح ،ص155

[2]- المصدر نفسه ،ص4

ذكر المشبه هو البكاء وحذف المشبه به وهو اليد او الحبل وترك القرينة اللفظية يخنق على سبيل الاستعارة المكنية ، وهي انزياح دلالي وقع في اختيار الكلمة المناسبة لأداء المعنى مع قرينة دالة على المعنى الإيحائي وهي هنا كلمة البكاء.

(جزائرنـــــا تُنـــــاديكمْ) ولكـــــن أَيسـمعُ في القبـورِ لهـا نِـداءُ؟[1]

ذكر المشبه هو الجزائر وحذف المشبه به وهو الإنسان وترك القرينة اللفظية تناديكم على سبيل الاستعارة المكنية ، وهي انزياح دلالي وقع في اختيار الكلمة المناسبة لأداء المعنى مع قرينة دالة على المعنى الإيحائي .

إذا رُمنـــــا مصـــــالحةً نجونـــــا (وزارتنـــــا المحبّـــــةُ) والهَنـــــاءُ[2]

ذكر المشبه وهو المحبة وحذف المشبه به وهو الانسان وترك القرينة اللفظية زارتنا على سبيل الاستعارة المكنية ، وهي انزياح دلالي وقع في اختيار الكلمة المناسبة لأداء المعنى مع قرينة دالة على المعنى الإيحائي.

قصيدة كابوس :

سمعتهم(بلسان خُبثٍ ... ينطقونْ)

ذكر المشبه وهو اللسان وحذف المشبه به وهو الانسان وترك القرينة اللفظية ينطقون على سبيل الاستعارة المكنية ، وهي انزياح دلالي وقع في اختيار الكلمة المناسبة لأداء المعنى مع قرينة دالة على المعنى الإيحائي.

و(لمحتُ الشمسَ تغيبُ خلفَ الجنونْ)... ثمَّ انتشرَ الظَّلامْ[3]

قصيدة 'صلّ صلاتك':

(فـــــالكون حولـــــك غـــــادٌر) (والكـــــون تحتـــــك منـــــدحِرٌ)
(والمـــــوت فوقـــــك حـــــائمٌ) (والمـــــوت تحتـــــكَ يســـــتعِرٌ)
(والطّعـــــن يـــــنهش ظهـــــرَكَ) (وأمامـــــك الحقـــــد القَـــــذِرٌ)[4]

---

[1]- المصدر نفسه ،ص5
[2]- المصدر نفسه ،ص5
[3]- المصدر نفسه ،ص63
[4]- المصدر نفسه ،ص85

ذكر المشبه وحذف المشبه به وترك القرينة اللفظية على سبيل الاستعارة المكنية ، وهي انزياح دلالي وقع في اختيار الكلمة المناسبة لأداء المعنى مع قرينة دالة على المعنى الإيحائي.

وموائـــــــد الخُـــــــذلان(تعـــــــزف فـــــــوق أحـــــــلام البشـــــــرْ)[1]

صرح بـالأحلام وحـذف المشـبه بـه الآلـة الموسـيقية وتـرك القرينـة اللفظيـة تعـزف علـى سـبيل الاستعارة التصريحية ، وهي انزياح دلالي وقع في اختيار الكلمة المناسبة لأداء المعنى مع قرينة دالة على المعنى الإيحائي.

(وصـــــــفائحُ الفرســـــــانِ تشـــــــخُر) تحـــــــت أكـــــــوامِ القَتَـــــــرْ[2]

ذكر المشبه صفائح وحذف المشبه به الإنسان وترك القرينة اللفظية تشخر على سبيل الاستعارة المكنيـة ، وهـي انزيـاح دلالي وقـع في اختيـار الكلمـة المناسـبة لأداء المعـنى مـع قرينـة دالـة على المعـنى الإيحائي.

وســـــــــضينةٌ ربَّانُهـــــــــا (بحـــــرٌ وليـــــلٌ معتكِـــــرْ)[3]

شبه البحر والليل بالقائد المحذوف وترك القرينة اللفظية ربانها على سبيل الاستعارة المكنية ، وهي انزياح دلالي وقع في اختيار الكلمة المناسبة لأداء المعنى مع قرينة دالة على المعنى الإيحائي.

إنّي أحُبُّـــــــكَ صـــــــادقًا (والشـــمسُ تشـــهدُ والقمـــرْ)[4]

ذكر المشبه الشمس والقمر وحذف المشبه به ذاكرة الإنسان وترك القرينة اللفظية تشهد على سبيل الاستعارة المكنية ، وهي انزياح دلالي وقع في اختيار الكلمة المناسبة لأداء المعنى مع قرينة دالة على المعنى الإيحائي.

(حـــــولي جـــــدارٌ نـــــابحٌ) حـــــولي نـــــواقيسُ الخطـــــرْ[5]

ذكر المشبه الجدار وحذف المشبه به الكلب وترك القرينة اللفظية نابح على سبيل الاستعارة المكنيـة ، وهـي انزيـاح دلالي وقـع في اختيـار الكلمـة المناسـبة لأداء المعـنى مـع قرينـة دالـة على المعـنى الإيحائي.

---

[1]- المصدر نفسه ،ص86
[2]- المصدر نفسه ،ص86
[3]- المصدر نفسه ،ص88
[4]- المصدر نفسه ،ص89
[5]- المصدر نفسه ،ص89

استعمل الشاعر هذه الاستعارات ليبرز من خلالها مدى تأثره بالوضع الأمني والسياسي للجزائر، وكذلك وضع فلسطين، فالغرض منها تقريب المعنى وتجسيمه وتقويته ليوصل للقارئ إحساسه ورسالته.

2- الكناية (الانزياح التركيبي) :

لفظ أطلِقَ وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى، وتنقسم إلى كناية عن صفة وكناية عن موصوف وكناية عن نسبة [1].

-قصيدة 'صرخة من الأعماق':

العنوان صرخة من الأعماق كناية عن الضغط الناتج من الأعماق بسبب المشاكل الأمنية والإرهاب .

-*(أصابتنا النّوائبُ و البلاءُ)* *فلا أملٌ يسرُّ ولا رجاءُ*[2]

كناية عن الصفة تراكم الأحزان والبلاء فأصبح كالمرض .

-*نُكابدُ في بلادٍ قد تهاوتْ* *(ليالٍ ليس يطرُدها ضِياءُ)*[3]

كناية عن الصفة البلاد وبقائها في تدهور وتقهقر .

-*(يموتُ أخي بسيف أخي) وأمّي* *تبيتُ تنوحُ يخنقها البكاءُ*[4]

كناية عن الموصوف الفتنة الموجود بين الأهالي.

- *وأمسى من يعادينا عليًا* *(مصائبنا لعلته دواء)*[5]

كناية عن الصفة تفوق العدو بسبب محنتنا.

-قصيدة 'كابوس':

العنوان كابوس كناية عن صفة الهلع من هول ما يجري في الوطن الجزائري بسبب السياسة .

-وحول (أعناقهم ... رأيتُ أسلاكاً شائكةْ)[6]

---

[1]- بدر الدين حاضري ، الاعراب الواضح ،ص151
[2]- منصور زيطة ،المصدر نفسه ،ص4
[3]- المصدر نفسه ،ص4
[4]- المصدر نفسه ،ص5
[5]- المصدر نفسه ،ص6
[6]- المصدر نفسه ،ص63

كناية عن الصفة القيد والحصار السياسي .

-رأيتُ (صُنَّاعَ الخِيانةِ) ...يضحكون [1]

كناية عن الموصوف الحكام الذين يخونون الوطن .

-رأيتُ (نهرًا أسودَ يصُبُّ في بُطونْ)[2]

كناية عن الموصوف الثروات المسلوبة والمسروقة والمستنزفة من قبل الحكام .

-رأيتُ (دمًا طاهرًا بين الجُفونْ)[3]

كناية عن الصفة آلام ومعانات وأسى الشعب الجزائري .

-رأيتُ (دمعًا ثلجيَّ اللّون)تذرفهُ أمٌّ حنونْ[4]

كناية عن الموصوف آلام الأمهات عن أولادها وحرمانهن منهم أثناء الاعتقالات فترة الإرهاب.

-قصيدة 'صلِّ صلاتك':

-*وموائـــــــد الخُـــــــذلان(تعـــــــزف فـــــــوق أحـــــــلام البشـــــــرْ)*[5]

كناية عن الموصوف الاجتماعات التي تنعقد بدون فائدة من أجل نصرة فلسطين .

-أنـــــــت الـــــــذي (حمـــــــلَ الكرامـــــــةَ في دمائـــــــهِ)وانتشـــــــرْ[6]

كناية عن الصفة الدفاع عن الوطن وحبه له وتضحية في سبيله .

-*يـــــا ســـــيِّدي مـــــا حيلـــــتي (كُسِـــرَ الجنـــاحُ فلـــم أطِـــرْ)*[7]

كناية عن الصفة الذل والمهانة والحصار .

-*(حـــــولي ضـــــباب خالـــــدٌ) حـــــولي شـــــتاتٌ منكسِـــــرْ*

-*حـــــولي الضـــــنى حـــــولي الخـــــنى (حـــــولي دمـــــاءٌ تنهمِـــــرْ)*[8]

كناية عن الموصوف أي المستقبل المجهول وكثرة القتلى.

-استعمل الشاعر هذه الكنايات والغرض منها تقوية المعنى وأثره في النص .

---

[1]- المصدر نفسه ،ص63

[2]- المصدر نفسه ،ص63

[3]- المصدر نفسه ،ص63

[4]- المصدر نفسه ،ص63

[5]- المصدر نفسه ،ص86

[6]- المصدر نفسه ،ص87

[7]- المصدر نفسه ،ص89

[8]- المصدر نفسه ،ص90

ج)- التشبيه : "بيان أن شيئًا أو أشياء شاركت في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف او نحوها ملفوظة او ملحوظة . أركانه: المشبه، المشبه به ويسميان طرف التشبيه، وأداة التشبيه، وجه الشبه، ويجب أن يكون أقوى واظهر في المشبه به منه في المشبه".[1]

- قصيدة 'صرخة من الأعماق ':

-*(بلاد المعجزات) يكاد يقضي عليها الذُّل يصحبه الفناءُ*[2]

تشبيه بليغ حذفت منه الأداة ووجه الشبه .

-*إن خضنا سبيل العنف عامت (سفينتنا بحيرتها الدماءُ)*[3]

تشبيه بليغ حذفت منه الأداة ووجه الشبه.

-قصيدة كابوس :

-رأيتُ (وطني المذبوحَ) ... بلاطاً[4]

تشبيه بليغ حذفت منه الأداة ووجه الشبه.

- قصيدة 'صلّ صلاتك':

-*(والذّل يرقص عاريا) (والعزّ ينزف محتضِرْ)*[5]

تشبيه مؤكد حذفت منه الأداة.

-*وخلائقٌ مثل الورى لكنّها (أضحت بقرْ)*[6]

تشبيه مجمل حذف منه وجه الشبه .

-*(والكبرياء محنط) (والثأر كذاب أشر)*[7]

تشبيه بليغ حذفت منه الأداة ووجه الشبه.

-*(ومروءة الأجداد نجمٌ) لاح يومًا وانداثر*[8]

---

[1]-بدر الدين حاضري ، الإعراب الواضح ، ص135
[2]-منصور زيطة ،المصدر نفسه ،ص4
[3]- المصدر نفسه ،ص6
[4]- المصدر نفسه ،ص63
[5]- المصدر نفسه ،ص85
[6]- المصدر نفسه ،ص86
[7]- المصدر نفسه ،ص86
[8]- المصدر نفسه ،ص86

تشبيه مؤكد حذفت الأداة .

استعمل الشاعر التشبيه لتقريب الصورة في ذهن المتلقي وزيادة وتقوية المعنى .

تميزت هذه القصائد بحمولة شعرية مكثفة الدلالات جسدها الانزياح في الألفاظ الأسلوبية وخروجها عن المألوف من حيث التشكيل اللغوي وهيمنت على القصائد بشكل واضح ويعتبر أمرًا بديهيا لأن القصائد تراهن على هذا العنصر لتضمن للنص شاعريته وجماليته وانسيابه وحرصها على نقل القارئ عبر تموجات وتصورات ذهنية تحقق تألفًا حسيًا ومعنويًا وتكون من أشياء المتنافرة شيئًا واحدًا غالبا ما يولد الاندهاش لدى القارئ أو ما يسمى خيبة الانتظار أو المفاجأة عند جاكبسون.

خاتمة:

في ختام هذا البحث يمكن إجمال النتائج المتوصل إليها في النقاط التالية :

– استعمال الشاعر المعجم الديني واستحضار الشخصيات والأحداث التاريخية والدينية ليمنح شعره القوة، كما يحقق نظرية التأثر والتأثير لدى المتلقي.

-استعمال الشاعر لغة شعرية كثيفة الدلالات، ذات نغمة حادة و أسلوب مباشر، ملمة بخصائص الشعر السياسي، مما زاد تأثيرها في ذهن المتلقي.

-ساعد المنهج الأسلوبي على تحليل القصائد السياسية المنتخبة وكشف لنا تنوعا في الأصوات والمفردات والتراكيب النحوية والبلاغية والوقوف على جمالياتها، كما ابرز الحالة النفسية للشاعر اتجاه الوضع السياسي المتأثر به.

- اعتماد الشاعر على تكرار الكلمات والعبارات مما وضح قصده في إيصال فكرة معينة وزيادة جمالية القصيدة.

- اعتماده للتدوير ليبين مدى تمسكه بفكرته وتأثره بها، ويمنح تنويع إيقاعي للقصيدة .

- استطاع الشاعر أن يجعل من الجناس والطباق عناصر صوتية فعالة في عملية الإبلاغ وأَحْدَث في القصائد تقريب للمعنى وزيادة في تقويته فهما ظاهرتان فنيتان ووجهان من أوجه البديع والغرض منهما التنويع في النص الشعري .

- زاوج الشاعر بين نظام السطر والشطر في بعض القصائد .

- التزام الشاعر بقافية واحدة و روي واحد في القصيدة الواحدة مما يدل على ثباته في إيصاله للفكرة المراد تبليغها وهذا ما يوضح تأثره بالشعراء القدامى والجاهليين و صرح به خلال محادثة عبر موقع التواصل الاجتماعي.

- توفق الشاعر في استخدام الصيغ الصرفية في تأدية أغراض معينة.

- تنويع الشاعر في المستوى التركيبي للجمل خبرية وإنشائية، اسمية وفعلية والبسيطة والمركبة مما زاد الإيضاح للمعنى وتقوية أثره .

-تداخل آليات التحليل الأسلوبي مع البلاغة والنحو والصرف والصوتيات والعروض وبقية العلوم الأخرى، وتعددها في البيت الواحد .

-توظيف الشاعر للانزياح الاستبدالي والتركيبي ليخرج باللغة من المعنى المألوف إلى معنى إيحائي خيالي ليرسم المتلقي أفق توقعه ويعدد قراءاته .

هذه أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث في المجال السياسي والأسلوبي عند الشاعر منصور زيطة الذي اعتبرته عينة لشعراء متليلي الشعانبة وذلك لالتماس حماسته وتأثره بالواقع السياسي في وطنه وفي العالم العربي الذي عبر عنه في شعره .

وأتمنى أن تكون هذه المحاولة المتواضعة لتعريف بأحد شعراء متليلي الشعانبة الجديرين بالدراسة والاهتمام خاصة انه يحمل روحا وطنية وضمير يقظ اتجاه الأوضاع السائدة في الجزائر وفي فلسطين والعراق وكل الدول العربية التي تأثر بوضعها السياسي .

وادعوا الله التوفيق والسداد

-القران الكريم

قائمة المصادر والمراجع:

المصدر:

1 . منصور زيطة ، بشراك يا محمد،دار صبحي للطباعة والنشر،متليلي الشعانبة الجزائر،ط1،2013

قائمة المراجع:

2. إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، 1952، ط2

3. احمد الهاشمي ، ميزان الذهب في سر صناعة شعر العرب ، تح :انس بنزيوي، دار المعرفة بيروت، لبنان ،ط1 ،2004

4. ادهم علي ، بين الفلسفة والأدب ، مكتبة دار المعارف ،مصر،ط1 ،1958

5. الشيخ مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ج1،ج2، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ط30، 1994

6. بثينة على إبراهيم مرزوق ، الأدب السياسي والحداثة في الشعر العربي، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، دط،2006

7. بدر الدين حاضري، الإعراب الواضح ،دار الشرق العربي ، بيروت لبنان ، دت ، دط،ص170

8. بلقاسم غزيل،إطلالة المجد، مداد للطباعة والنشر، متليلي الشعانبة ،الجزائر،دط، 2011

9. جاك رانسبير، سياسة الأدب ، تح: سهيل أبو فخر، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، سوريا ن دط، 2011.

10. جمال قنان ، الاستعمار بين الحقيقة التاريخية والجدل السياسي ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2007، دط

11. ريمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981

12. سلمى الخضراء الجيوسي ،الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، تر: عبد الواحد لؤلؤة ، بيت النهضة ، بيروت ، لبنان ، ط1،2001

13. عبد الحليم عويس، الدولة الحديثة بين الحقيقة والتزييف ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر، ط1، 1994

14. عبد الحليم عويس، الدولة الحديثة بين الحقيقة والتزييف ، دار الصحوة للنشر والتوزيع القاهرة مصر، ط1، 1994

15. عبد الحميد جيدة ، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر،مؤسسة نوفل ،بيروت لبنان ، ط1 ،1980

16. عبد العزيز عفيف،علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان،1987،دط

17. عبد الفتاح نافع ، الشعر العباسي قضايا وظواهر ، دار جرير عمان الأردن،ط1،2011

18. عبد الله الركيبي ، الشعر في زمن الحرية ، دار الأوطان ، الجزائر،2013، ط1

19. عبد الله الركيبي ، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983، دط

20. عبد المنعم تليمه: مداخل على علم الجمال الأدبي، دار الثقافة للطباعة والنشر، الدار البيضاء،ط2، 1987

21. عفيف فراج ، في السياسة والأدب السياسي، دار الأدب، بيروت لبنان، ط1، 2008

22. عمر بن قرورة،دراسات في الشعر الجزائري المعاصر،منشورات اتحاد الكتاب الجزائرين، الجزائر ، دط، 2004

23. غريب الشيخ، المتقن في علم المعاني والبديع، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان،دط، 2006

24. كمال بشر، علم الأصوات، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1975

25. محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت لبنان ، 2012 ،دط

26. محفوظ كحوال ، الأجناس الأدبية النثرية والشعرية ، نوميديا للطباعة النشر، الجزائر، دط، 2007

27. محمد الشريف عباس،من وحي نوفمبر،دار الفجر،الجزائر،دط،2005

28. محمد الهادي طرابلسي،خصائص الأسلوب في الشوقيات،منشورات الجامعة التونسية ،د ط ،1981

29. محمد عوني عبد الرؤوف، القافية والأصوات اللغوية، مكتبة الخانجي، القاهرة، دت، دط

30. محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار العودة ، بيروت لبنان ، دط، 1982

31. محمود مصطفى ، أهدى السبيل إلى علمى الخليل ، تح: د.عمر فاروق الطباع، مؤسسة

الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، د ط ، 2005

32. يحي ابن يعيش: شرح المفصل، تصحيح: مشيخة الأزهر ،إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط،دت

الأطروحات والرسائل

33. أسلوبية القصيدة الحداثية في شعر عبد الله حمادي لسامية راجح ، مذكرة دكتوراه،العقيد حاج لخضر باتنة

34. باخالد عبد الرزاق، المصالحة الوطنية في ظل السياسة الجنائية، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري ،قسنطينة الجزائر ،2009-2010

35. بن عزة محمد ،البنيات الأسلوبية والدلالية في ديوان أطلس المعجزات لشاعر صالح خرفي، مذكرة ماجستير جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان

36. شنيني عقبة، الجريمة الإرهابية في التشريع الجزائري ، رسالة ماستر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2013-2014

مواقع الانترانت

إيمان حيارى، خصائص الشعر السياسي فيعصر بني أمية، 5-12:16،42016

37. حنان عبد الرحمان، تطور الشعر السياسي وخصائصه،منتدى المكتبة الادبية ،19-11-7:37،2011

38. دحيف حمزة، تعريف الشعر السياسي ، خيمة الأدب والأدباء منتديات الجلفة لكل الجزائرين والعرب ،12-7-10:29،2010

39. شيراز حرزالله، تعريف الشعر،موقع موضوع،٢٠ أكتوبر ٢٠١٦ ، ١٣:٤٧

40. محادثة مع الشاعر عبر الفيسبوك ، الابعاء، 2017/04/25، 17:00

الفهرس

الملخص: 3

مقدمة:..... 4

التمهيد : 7

المبحث الأول : دراسة في الموضوعات السياسية عند الشاعر منصور زيطة 12

1- القضايا الوطنية: 12
أ- قضية الثورة والشهداء : 12
ب)- قضية الأمن في العشرية السوداء: 16
ج)- قضية الخيانة : 20
2-القضايا العربية : 22
أ)- القضية الفلسطينية :.....22
ب)- القضية العراقية : 27
المبحث الثاني : المستويات الأسلوبية لبعض القصائد السياسية عند الشاعر منصور زيطة - دراسة تطبيقية - 31
أولا: المستوى الموسيقي:.....31
1- الموسيقى الخارجية: 32
2-الموسيقى الداخلية:.....36
ثانيا - المستوى الافرادي: 46
ثالثا- المستوى التركيبي: 48
1-المستوى التركيبي النحوي: 48
2- المستوى التركيبي البلاغي: 56
خاتمة:.....62
قائمة المصادر والمراجع 64